المكتبات في مجتمع المعلومات العربي :

بحث وثائقي

أ.د. شريف كامل شاهين
أستاذ المكتبات والمعلومات بجامعة القاهرة
sherifshn@yahoo.com

المقدمة :

يسعى هذا البحث الوثائقى إلى تجميع معلومات موثقة تعكس خطوات التوجه العالمي والعربي نحو مجتمع القرن الحادي والعشرين / مجتمع الاتصالات والمعلومات / أنه «مجتمع المعلومات». ولتوجيه البحث في طريق محدد تم وضع التساؤلات الآتية للإجابة عنها:

1 – **ما الصورة العالمية** الموثقة لدور وقيمة مرافق المعلومات بأنواعها المختلفة (مكتبات ومراكز معلومات ودور أرشيف ومتاحف) واختصاصي المعلومات كما وردت في وثائق القمة العالمية لمجتمع المعلومات وغيرها من الوثائق الأخرى الصادرة عن منظمات دولية تعمل على المسار نفسه ؟

2 – **ما الصورة العربية** الموثقة لدور وقيمة مرافق المعلومات بأنواعها المختلفة (مكتبات ومراكز معلومات ودور أرشيف ومتاحف) واختصاصي المعلومات كما وردت في وثائق ممثلي الدول العربية في القمة العالمية لمجتمع المعلومات أو في اجتماعات الوزراء العرب ؟

3 – **ما الجهود التي قام بها الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها «الإفلا»** وغيره من الجمعيات المهنية الوطنية لنقل الصورة الحقيقية لقيمة مرافق المعلومات والقائمين عليها في بناء «مجتمع المعلومات» للمجتمع الدولي ؟

4 – **ما مؤشرات قياس التطور أو التقدم نحو «مجتمع المعلومات»** من منظور المتخصصين في مرافق المعلومات ؟

5 – **ما الإطار العام للوثيقة العربية للمكتبيين العرب** التي يمكن المساهمة بها في جلسات المرحلة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات بتونس في نوفمبر 2005 م ؟

القسم الأول : الصورة العالمية لقيمة مرافق المعلومات في الوثائق الرسمية للقمة:

يهدف هذا القسم من البحث إلى نقل الصورة العالمية الموثقة لدور وقيمة مرافق المعلومات بأنواعها المختلفة (مكتبات ومراكز معلومات ودور أرشيف ومتاحف) واختصاصي المعلومات كما وردت في وثائق القمة العالمية لمجتمع المعلومات وغيرها من الوثائق الأخرى الصادرة عن منظمات دولية تعمل على المسار نفسه .

1-1 : القمة العالمية لمجتمع المعلومات :

رحبت الجمعية العامة للأمم المتحدة في قرارها 183/56 الصادر في 21 ديسمبر 2001 بقرار مجلس الاتحاد الدولي للاتصالات International Telecommunications Union (ITU) الذي أيد المجلس فيه اقتراح الأمين العام للاتحاد الدولي للاتصالات بعقد القمة العالمية لمجتمع المعلومات في مرحلتين ، مرحلة أولى تعقد في جنيف في الفترة 10 - 12 ديسمبر 2003 ، ومرحلة ثانية في تونس[1] .

القمة العالمية لمجتمع المعلومات – قمة واحدة تنعقد على مرحلتين – قمة لملوك ورؤساء العالم يقررون فيها سبل تسخير إمكانيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لخدمة البشرية ، وذلك من خلال أصحاب المصلحة من الحكومات والمنظمات الدولية الحكومية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمجتمع المدني ، وقد انتهت المرحلة الأولى منها بجنيف ديسمبر 2003 شارك فيها أكثر من 1000 مشارك (176 دولة حضر منهم 50 زعيم ورئيس وملك ، 3300 ممثل لمجتمع المدني و 500 من ممثلي القطاع الخاص و 87 منظمة دولية و 1000 مراسل) وصدر عنها وثيقتان هما «إعلان المبادئ» و«خطة العمل» ، والمرحلة الثانية ستعقد بتونس خلال الفترة 16-2005/11/18 لمتابعة تنفيذ الوثيقتين من قبل أصحاب المصلحة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية مع اهتمام خاص بالتحديات التي تواجهها أقل البلدان نمواً ، هذا إلى جانب النظر في موضعين مهمين هما: الإدارة المالية ، وإدارة الإنترنت واتخاذ الإجراءات المناسبة لكل منها .

وقد اتفقت معظم الوثائق الرسمية للقمة على أن الهدف منها يكمن في بناء مجتمع معلومات جامع وشامل يهدف إلى تنمية المجتمعات ومحاربة الفقر والجهل وإقرار حق النفاذ إلى كل فرد في المجتمع لاستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات والشفافية في إتاحة المعلومات .

2-1 : تحليل مضمون وثيقتي «إعلان المبادئ» و«خطة العمل» للمرحلة الأولى للقمة :

اعتمد الباحث على منهج البحث الوصفي «تحليل المضمون» لتحليل محتوى الإطار الدولي المرجعي المتمثل في وثيقتين مهمتين هما «إعلان المبادئ» و«خطة العمل» للمرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات ، جنيف 2003م بغرض

(1) التقرير الختامي للاجتماع التحضيري (الاجتماع الأول للجنة التحضيرية لمرحلة تونس) ، تونس 24 - 26 يونيو 2004 (الوثيقة WSIS-II/PC 1/DOC/6 -A) ص 2 .

الكشف عن الأدوار المعلنة للمكتبات وغيرها من مرافق المعلومات. وقد التزم الباحث في تحليله وعرضه لمضمون الوثيقتين **بالتتابع الذي وردت به المبادئ الرئيسية في الوثيقة الأولى وما يقابلها من خطوات العمل في الوثيقة الثانية** ، مبرزاً الإشارات المباشرة وغير المباشرة المتعلقة بالمكتبات وغيرها من مرافق المعلومات وقضايا المعلومات الأخرى.

كما اهتم الباحث بإضافة فقرة من صياغته تبرز دور المكتبات وغيرها من مرافق المعلومات في إنجاز المبادئ وخطوات العمل المشار إليها في بعض الحالات التي استدعت ذلك .

أولاً : وثيقة إعلان المبادئ Declaration of Principles ، تكونت من ثلاثة أقسام رئيسية تضمنت 67 فقرة كان توزيعها كما يلي[2] :

1. رؤيتنا المشتركة لمجتمع المعلومات (اشتملت على الفقرات من 1 إلى 18) .
2. مجتمع معلومات للجميع : مبادئ أساسية (اشتملت على الفقرات من 19 إلى 64) .
3. نحو مجتمع معلومات للجميع يرتكز على تقاسم المعرفة (اشتملت على الفقرات من 65 إلى 67) .

ثانياً : وثيقة خطة العمل Plan of Action ، تكونت من ستة أقسام رئيسية تضمنت 29 فقرة كان توزيعها كما يلي[3] :

1. المقدمة (اشتملت على الفقرات من 1 إلى 3) .
2. الغايات والأهداف والمقاصد (اشتملت على الفقرات من 4 إلى 7) .
3. خطوط العمل (اشتملت على الفقرات من 8 إلى 26) .
4. جدول أعمال التضامن الرقمي (الفقرة 27 فقط) .
5. المتابعة والتقييم (الفقرة 28 فقط) .
6. نحو المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات (تونس) (الفقرة 29 فقط) .

1- المسؤولية المشتركة للحكومات وجميع أصحاب المصلحة من المجتمع المدني والقطاع الخاص والأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى في النهوض بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل التنمية .

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل» :

المشاركة الفعالة من جانب الحكومات وجميع أصحاب المصلحة أمراً حيوياً في تنمية مجتمع المعلومات وتتطلب تعاونهم جميعاً والشراكة فيما بينهم. مع التأكيد على أهمية صياغة استراتيجيات إلكترونية وطنية .

(2) إعلان المبادئ ، بناء مجتمع المعلومات : تحد عالمي في الألفية الجديدة (الوثيقة WSIS-03/GENEVA/DOC/4-A) في 12 ديسمبر ص 9 .

(3) خطة العمل (الوثيقة WSIS-03/GENEVA/DOC/5-A) في 12 ديسمبر ص 9 .

2- البنية التحتية للمعلومات والاتصالات أساس ضروري لبناء مجتمع المعلومات ، وقد أكدت الفقرة (23) على أهمية إنشاء نقاط في المناطق المحرومة لنفاذ الجمهور على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، في أماكن مثل مكاتب البريد والمدارس والمكتبات ودور المحفوظات ، وسيلة فعالة لضمان النفاذ الشامل إلى البنية التحتية والخدمات التي يوفرها مجتمع المعلومات .

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

التأكيد على أهمية وضع الحكومات لاستراتيجيات إلكترونية وطنية ملائمة للنفاذ الشامل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وقد جاء العنصر (ج) ضمن الفقرة (9) ليؤكد على القيام في سياق الاستراتيجيات الإلكترونية الوطنية بتوفير وتحسين قدرات التوصيل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لجميع المدارس والجامعات والمؤسسات الصحية **والمكتبات** ومكاتب البريد والمراكز المجتمعية والمتاحف والمؤسسات الأخرى المفتوحة أمام الجمهور ، بما يتماشى مع المقاصد الإرشادية.

الأدوار المنتظرة لمرافق المعلومات على اختلاف أنواعها:

دور مرافق المعلومات في تيسير النفاذ إلى خدمات مجتمع المعلومات ومساعدة كافة الأفراد في المجتمع على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية .

3- النفاذ إلى المعلومات والمعرفة للجميع والقدرة على المساهمة فيها . وقد أكدت الفقرة (26) على أهمية تدعيم المؤسسات العامة مثل المكتبات ودور المحفوظات والمتاحف ومعارض مجموعات الأعمال الثقافية وغيرها من نقاط النفاذ في المجتمعات المحلية ، تمكيناً للحفاظ على السجلات الوثائقية والنفاذ الحر والمنصف إلى المعلومات .

كما تضمنت الفقرة (28) إشارة إلى أن تعزيز النفاذ الشامل إلى المعارف العلمية على أساس تكافؤ الفرص أمام الجميع واستحداث المعلومات العلمية والتقنية ونشرها ، بما في ذلك مبادرات النفاذ المفتوح من أجل النشر العلمي.

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

تشجيع الحكومات على توفير النفاذ إلى المعلومات الرسمية العامة عن طريق الإنترنت ووضع التشريعات اللازمة لذلك. وقد وردت ثلاثة عناصر ضمن الفقرة (10) لتنص على الآتي:

العنصر (د) ينبغي للحكومات ولأصحاب المصلحة الآخرين إنشاء نقاط نفاذ عمومية مجتمعية متعددة الأغراض تتيح النفاذ مجاناً أو بتكلفة معقولة أمام مواطنيها ... وينبغي أن تتمتع نقاط النفاذ هذه قدر الإمكان بالقدرات الكافية اللازمة لتقديم المساعدة إلى المستعملين في المكتبات أو المؤسسات التعليمية أو الإدارات العامة أو مكاتب البريد ...

كما نص العنصر (ح) على دعم إنشاء **خدمات المكتبات العامة الرقمية وخدمات الأرشيفات الرقمية المكيفة لمجتمع المعلومات** ، بما في ذلك عن طريق **إعادة النظر في الاستراتيجيات والتشريعات الخاصة بالمكتبات الوطنية** ، وإيجاد تفهم عالمي للحاجة إلى «**مكتبات مهجنة**» **hybrid libraries** ، **وتعزيز التعاون بين المكتبات على**

الصعيد العالمي. وأخيراً جاء العنصر (ط) ليؤكد على **تشجيع مبادرات تيسير النفاذ** بما في ذلك النفاذ الحر وبتكلفة معقولة **إلى المجلات العلمية والكتب المفتوحة للنفاذ الحر، والأرشيفات المفتوحة للمعلومات العلمية** .

الأدوار المنتظرة لمرافق المعلومات على اختلاف أنواعها:

مرافق المعلومات هي المنافذ الطبيعية والشرعية لكافة أفراد المجتمع للمعلومات والأفكار المتعلقة بكافة مجالات المعرفة البشرية ، هذا فضلاً عن دور مرافق المعلومات في إتاحة الوصول لقواعد بيانات النصوص الكاملة لمصادر المعلومات وكافة قنوات النشر .

4- بناء القدرات والمهارات والمعارف لفهم مجتمع المعلومات والاقتصاد القائم على المعرفة والمشاركة فيهما والاستفادة الكاملة منهما . ويتضمن ذلك محو الأمية – توفير التعليم الابتدائي للجميع – استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع مراحل التعليم والتدريب وتنمية الموارد البشرية ومراعاة الاحتياجات الخاصة. هذا إلى جانب التعليم المستمر وتعليم البالغين وإعادة التدريب والتعلم مدى الحياة والتعلم عن بعد والطب عن بعد وغيرها من الخدمات الخاصة . وتنص الفقرة (32) على أنه يتعين على مؤلفي المحتوى وناشريه ومنتجيه وكذلك على المدرسين والمدربين وأمناء المحفوظات وأمناء المكتبات والدارسين القيام بدور نشط في تعزيز مجتمع المعلومات ، ولا سيما في أقل البلدان نمواً .

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

تطوير السياسات المحلية لدمج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالكامل في التعليم والتدريب على جميع المستويات وتعزيز برامج محو الأمية . وقد جاء العنصر (ج) ضمن الفقرة (11) ليؤكد على ضرورة تعزيز **مهارات محو الأمية الإلكترونية** للجميع، وذلك مثلاً من خلال تصميم وتنظيم دورات لموظفي الإدارة العامة ، مع الاستفادة من التسهيلات المتوافرة مثل **المكتبات** ، والمراكز المجتمعية المحلية متعددة الأغراض ، ونقاط النفاذ العمومية أو بإنشاء مراكز محلية للتدريب على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بالتعاون مع جميع أصحاب المصلحة . وينبغي إعطاء اهتمام خاص للفئات المحرومة والضعيفة . كما جاء العنصر (ك) ضمن الفقرة نفسها لينص على أهمية تصميم برامج تدريبية محددة على استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل تلبية الاحتياجات التعليمية للمهنيين العاملين في مجال المعلومات ، مثل **أمناء الأرشيفات وأمناء المكتبات** ، والعاملين في المتاحف والعلميين ، والمدرسين والصحافيين وموظفي البريد والفئات المهنية الأخرى ذات الصلة. وينبغي ألا يقتصر تدريب المهنيين العاملين في مجال المعلومات على تزويدهم بالأساليب والتقنيات الجديدة من أجل تطوير وتقديم خدمات المعلومات والاتصالات ، ولكن ينبغي أن يركز أيضاً على مهارات الإدارة ذات الصلة لضمان أفضل استعمال للتكنولوجيات .

الأدوار المنتظرة لمرافق المعلومات على اختلافها أنواعها:

تلعب مرافق المعلومات دوراً هاماً في تقديم برامج الثقافة والتوعية المعلوماتية بغرض إكساب المتدربين المهارات الأساسية للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

5- بناء الثقة والأمن في استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات . ويشمل ذلك إشاعة ثقافة عالمية للأمن السيبراني وتطويرها وتنفيذها.

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

تشجيع التعاون بين الحكومات في الأمم المتحدة مع جميع أصحاب المصلحة لتعزيز الثقة لدي المستعملين ، وبناء الطمأنينة وحماية البيانات وسلامة الشبكات ، ومواجهة الجرائم السيبرانية وإساءة استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والحفاظ على الخصوصية للمستعملين . وقد جاء العنصر (أ) ضمن الفقرة (12) ليؤكد على أهمية التعاون في القضايا المتصلة بأمن المعلومات وأمن الشبكات. كما جاء العنصر (هـ) ضمن الفقرة نفسها ليشير إلى تشجيع التقييم المحلي للقوانين الوطنية للتغلب على أي عقبات أمام الاستعمال الفعال للوثائق والمعاملات الإلكترونية ، بما في ذلك **أساليب التوثيق الإلكترونية** .

6- البيئة التمكينية (المساعدة) لمجتمع المعلومات على الصعيدين الوطني والدولي تدعم الاستثمار ونقل التكنولوجيا والتعاون الدولي. وتعتبر حماية الملكية الفكرية من العناصر الهامة لتشجيع الابتكار والإبداع في مجتمع المعلومات ، وتقاسم المعرفة وتوحيد المقاييس. هذا إلى جانب ضرورة أن تكون الإدارة الدولية للإنترنت متعددة الأطراف وشفافة وديمقراطية وبمشاركة كاملة من الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية ، مع اعتبار تعدد اللغات .

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

يتعين على الحكومات أن تنشئ بيئة قانونية وتنظيمية وسياسية جديرة بالثقة وتتصف بالشفافية وعدم التمييز . كما تطالب الدول الأمين العام للأمم المتحدة بإنشاء فريق عمل معنياً بإدارة الإنترنت. وقد ورد في العنصر (ح) ضمن الفقرة (13) مطالبة بوضع إطار يكفل **أمن تخزين وأرشفة الوثائق وغيرها من سجلات المعلومات الإلكترونية** .

7- الاستفادة من تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جميع جوانب الحياة ، من خدمات حكومية ورعاية صحية ومعلومات صحية وتعليم وتدريب وتجارة وزراعة ونقل وحماية البيئة وإدارة الموارد الطبيعية والوقاية من الكوارث والثقافة واستئصال الفقر ودعم التنمية المستدامة .

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

ينبغي لتطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تدعم التنمية المستدامة في القطاعات الآتية : الحكومة الإلكترونية – الأعمال التجارية – التعلم الإلكتروني – الصحة الإلكترونية . وضمن الفقرة (18) المتعلقة بالصحة الإلكترونية وردت العديد من الإشارات التي تؤكد على أهمية تطوير أنظمة المعلومات الصحية . ففي العنصر (أ) هناك دعوة لتعاون الحكومات والمهنيين في المجال الصحي والمنظمات الدولية لأجل إقامة **أنظمة المعلومات**

صحية لا تعاني من التأخير ويعتمد عليها ومن نوعية عالية وفي متناول الجميع. ويطالب العنصر (ب) من الفقرة نفسها **بتيسير النفاذ إلى المعلومات الطبية** المتوفرة على الصعيد العالمي وموارد المحتوى الملائمة على الصعيد المحلي من أجل دعم بحوث الصحة العامة .... كما يؤكد العنصر (ج) على ضرورة **تحسين أنظمة المعلومات** المشتركة للتحذير من الأمراض المعدية ورصد انتشارها والسيطرة عليها. ويطالب العنصر (د) بتعزيز وضع **المعايير الدولية لتبادل البيانات الصحية** ، مع مراعاة اعتبارات الخصوصية . ويشجع العنصر (هـ) على استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات **لتحسين نظام** الرعاية الصحية **والمعلومات الصحية** ...

كما ورد ضمن القطاعات الواجب على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات أن تدعمها الآتي: التوظيف الإلكتروني – البيئة الإلكترونية – الزراعة الإلكترونية – العلم الإلكتروني.

وقد ورد ضمن العنصر (أ) في الفقرة (21) الخاصة بالزراعة الإلكترونية تأكيد على ضمان **نشر المعارف والمعلومات الشاملة والمحدثة والتفصيلية بانتظام عن الزراعة وتربية المواشي ومصائد الأسماك والغابات والأغذية** باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإتاحة النفاذ السريع لها .

هذا وقد جاءت معظم عناصر الفقرة (22) الخاصة بالعلم الإلكتروني لتؤكد على قيمة المعلومات وإتاحتها . حيث يطالب العنصر (أ) بتعزيز **التوصيل بالإنترنت** توصيلاً يعتمد عليه وبسرعة عالية وتكلفة معقولة أمام كل الجامعات ومعاهد البحوث دعماً لدورها الحيوي **في إنتاج المعلومات والمعرفة** .... ويطالب العنصر (ب) **بتشجيع النشر الإلكتروني** وأساليب التسعير المتباينة **ومبادرات النفاذ المفتوح لتوفير المعلومات العلمية بتكلفة معقولة** وتيسير النفاذ إليها على أساس منصف من جميع البلدان. ويطالب العنصر (ج) بتعزيز استعمال تكنولوجيا الاتصال بين النظراء **لتقاسم المعارف العلمية والحصول على نسخ مسبقة ونسخ مكررة** من كتابات المؤلفين العلميين الذين يتنازلون عن حقهم في الحصول على مدفوعات مالية . ويأتي العنصر (د) ليطالب **بتعزيز جمع البيانات الرقمية العلمية الأساسية ونشرها وحفظه على المدى الطويل** بشكل منهجي وفعال من جميع البلدان، ومنها مثلاً بيانات السكان والأرصاد الجوية. وأخيراً يطلب العنصر (هـ) تعزيز **وضع مبادئ ومعايير تتصل بالبيانات من أجل تيسير التعاون والاستعمال الفعال للمعلومات** والبيانات العلمية المجمعة من أجل استخدامها في الأبحاث العلمية ، حسب الاقتضاء .

الأدوار المنتظرة لمرافق المعلومات على اختلاف أنواعها:

مرافق المعلومات هى المكان الطبيعي لتجميع وتنظيم وإتاحة المعلومات الداعمة لشتى التطبيقات في المجالات المختلفة من صحة وتربية واقتصاد وغيرها.

8- لابد لمجتمع المعلومات أن يحترم التنوع الثقافي والهوية الثقافية والتنوع اللغوي والمحتوى المحلي. فالتنوع الثقافي هو التراث المشترك للإنسانية جمعاء، كما جاء في الوثائق ذات الصلة

الصادرة عن الأمم المتحدة ، بما في ذلك إعلان اليونسكو العالمي بشأن التنوع الثقافي . كما يجب الاهتمام بإنشاء المحتوى بلغات وأنساق متعددة ونشره والحفاظ عليه وحماية حقوق المؤلفين والفنانين ، وتعزيز شتى أنواع المحتوى (التربوية والعلمية والثقافية والترفيهية) بلغات وأنساق متنوعة والنفاذ إليها . وتنص الفقرة (54) على أن الحفاظ على التراث الثقافي هو عنصر حاسم في تكوين الهوية وفهم الأفراد لذاتهم وربط المجتمع بماضيه . وينبغي لمجتمع المعلومات أن يعمل على الاستفادة من التراث الثقافي والحفاظ عليه للمستقبل بكل الوسائل المناسبة ، بما فيها الرقمنة .

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

يعتبر التنوع الثقافي واللغوي عاملاً حافزاً على احترام الهوية الثقافية والتقاليد والأديان وفي تطوير مجتمع المعلومات القائم على أساس الحوار بين الثقافات وعلى التعاون الإقليمي والدولي . وقد جاءت العناصر التالية ضمن الفقرة (23) :

العنصر (أ) تشجيع الحكومات على وضع سياسات ثقافية تشجع على **إنتاج المحتوى الثقافي والتعليمي والعلمي** وتطوير صناعات ثقافية محلية تناسب السياق اللغوي والثقافي للمستعملين .

العنصر (ب) وضع **سياسات وقوانين وطنية** تكفل **للمكتبات والأرشيفات** والمتاحف وسائر المؤسسات الثقافية القيام بدورها الكامل باعتبارها من مصادر تقديم المحتوى - الذي يشمل المعارف التقليدية - في مجتمع المعلومات ، وخاصة من خلال إتاحة النفاذ المستمر إلى المعلومات المسجلة . ويطالب العنصر (ج) بدعم الجهود الرامية إلى تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستعمالها بهدف **الحفاظ على تراثنا الطبيعي والثقافي** وجعله في متناول الجميع باعتباره جزءاً حياً من ثقافة اليوم . ويتضمن ذلك وضع **نظم تكفل استمرار النفاذ إلى المعلومات الرقمية المحفوظة في الأرشيفات ومحتوى الوسائط المتعددة في الأرشيفات الرقمية ، ودعم الأرشيفات ومجموعات الأعمال الثقافية والمكتبات باعتبارها الذاكرة الإنسانية** . ويطالب العنصر (د) بوضع وتنفيذ سياسات تحفظ وتؤكد وتحترم وتعزز تنوع التعبير الثقافي ومعارف وتقاليد الشعوب الأصلية من خلال إنشاء محتويات معلوماتية متنوعة واستخدام طرائق مختلفة بما في ذلك **رقمنة التراث التعليمي والعلمي والثقافي**. وينادي العنصر (هـ) بقيام السلطات المحلية **بدعم تنمية المحتوى المحلي** وترجمته وتكييفه **ودعم الأرشيفات الرقمية والمحلية** ومختلف أشكال الوسائط الرقمية والتقليدية . ويشير العنصر (و) إلى أهمية **توفير محتوى وثيق الصلة بثقافات ولغات الأفراد** في مجتمع المعلومات . ويؤكد العنصر (ز) على أهمية شراكات القطاعين العام والخاص في رعاية **إنشاء محتوى محلي ووطني متنوع** . ويطالب العنصر (ك) بتعزيز قدرة الشعوب الأصلية على **إنشاء محتوى بلغتهم الأصلية**. وأخيراً يرد العنصر (س) لينص على ضرورة تشجيع الحكومات من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص لبرامج التكنولوجيات والبحث والتطوير في مجالات **الترجمة** والتصوير الأيقوني والبرمجيات مسجلة الملكية ومفتوحة المصدر والمجانية **والقواميس الإلكترونية** والمصطلحات **والموسوعات** ومحركات البحث متعددة اللغات وأدوات الترجمة الآلية .

الأدوار المنتظرة لمرافق المعلومات على اختلاف أنواعها:

تلعب المكتبات الوطنية والعامة دوراً هاماً في صون وتنظيم وإتاحة الإنتاج الفكري والفني الوطني في كافة مجالات المعرفة .

9- الالتزام بحرية الصحافة وحرية المعلومات والاستقلال والتعددية والتنوع في وسائط الإعلام .

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

تؤدي وسائط الإعلام بمختلف أشكالها وتنوع ملكيتها دوراً أساسياً في تطوير مجتمع المعلومات كما أنه تمثل مساهماً مهماً معترفاً به في حرية التعبير وتعددية المعلومات .

10- الأبعاد الأخلاقية لمجتمع المعلومات ، وتشمل التأكيد على الحرية والمساواة والتضامن والتسامح والمسؤولية المشتركة واحترام الطبيعة، وأهمية الأخلاق لمجتمع المعلومات .

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

ينبغي أن يخضع مجتمع المعلومات لقيم معترف بها عالمياً وأن يسعى إلى تحقيق الصالح العام وإلى تجنب إساءة استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

11- التعاون الدولي والإقليمي بين الحكومات والقطاع الخاص والمجتمع المدني وأصحاب المصلحة الآخرين ، بما في ذلك المؤسسات المالية الدولية . مع التأكيد على ضرورة الالتزام «بجدول أعمال التضامن الرقمي» الوارد في خطة العمل لعبور الفجوة الرقمية وإيجاد فرص رقمية وإقامة صندوق طوعي دولي هو «صندوق التضامن الرقمي» .

وثيقة خطة العمل «خطوط العمل»:

المطالبة باهتمام حكومات البلدان النامية بمشروعات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودعم الشراكات بين القطاعين العام والخاص والتركيز على استعمال التكنولوجيا في أغراض التنمية ، ودعوة المنظمات الدولية والإقليمية لإدخال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في برامج عملها .

ويهدف جدول أعمال التضامن الرقمي إلى إيجاد الظروف المؤدية إلى تعبئة الموارد البشرية والمالية والتكنولوجية من أجل استيعاب جميع الرجال والنساء في مجتمع المعلومات الناشئ، وتعزيز التعاون الوطني والإقليمي والدولي الوثيق فيما بين جميع أصحاب المصلحة .

3-1 : النتائج :

اقتصرت عملية تحليل المضمون للإطار الدولي المرجعي المتمثل في وثيقتين مهمتين هما «إعلان المبادئ» و«خطة العمل» للمرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات ، جنيف 2003م. حيث تركزت عملية تحليل المضمون على المبادئ الرئيسية المحددة في الوثيقة الأولى وما قابلها من خطوات العمل في الوثيقة الثانية . هذا وقد استهدفت عملية تحليل المضمون الكشف عن الأدوار المعلنة للمكتبات وغيرها من مرافق المعلومات وأية إشارات أخرى تدخل ضمن اهتمام اختصاصي المعلومات. وفيما يلي عرض لأبرز نتائج عملية التحليل :

اولاً: وردت خمس إشارات صريحة ضمن الوثيقة الأولي «إعلان المبادئ» Declaration of Principles وهي كالآتي :

1. المكتبات ودور الأرشيف ، وسيلة فعالة لضمان النفاذ الشامل إلى البنية التحتية والخدمات التي يوفرها مجتمع المعلومات .
2. أهمية تدعيم المؤسسات العامة مثل المكتبات ودور الأرشيف والمتاحف ومعارض مجموعات الأعمال الثقافية وغيرها من نقاط النفاذ في المجتمعات المحلية ، تمكيناً للحفاظ على السجلات الوثائقية والنفاذ الحر والمنصف إلى المعلومات .
3. يتعين على مؤلفي المحتوى وناشريه ومنتجيه وكذلك على المدرسين والمدربين وأمناء الأرشيف وأمناء المكتبات والدارسين القيام بدور نشط في تعزيز مجتمع المعلومات ، ولا سيما في أقل البلدان نمواً .
4. أهمية التعاون في القضايا المتصلة **بأمن المعلومات** وأمن الشبكات (**الأمن السيبراني**) .
5. الحفاظ على التراث الثقافي عنصر حاسم في تكوين الهوية وفهم الأفراد لذاتهم وربط المجتمع بماضيه . وينبغي لمجتمع المعلومات أن يعمل على الاستفادة من التراث الثقافي والحفاظ عليه للمستقبل بكل الوسائل المناسبة، بما فيها الرقمنة .

ثانياً : وردت 29 إشارة صريحة ضمن الوثيقة الثانية «خطة العمل» Plan of Action صنفها الباحث ضمن الفئات الموضوعية الآتية :

نظم المعلومات (الصحية والزراعية والعلمية) : وردت **ثمان** إشارات كما يلي:

- دعوة لتعاون الحكومات والمهنيين في المجال الصحي والمنظمات الدولية لأجل إقامة أنظمة معلومات صحية لا تعاني من التأخير ويعتمد عليها ومن نوعية عالية وفي متناول الجميع .
- تيسير النفاذ إلى المعلومات الطبية المتوفرة على الصعيد العالمي وموارد المحتوى الملائمة على الصعيد المحلي من أجل دعم بحوث الصحة العامة ...
- ضرورة تحسين أنظمة المعلومات المشتركة للتحذير من الأمراض المعدية ورصد انتشارها والسيطرة عليها .
- تعزيز وضع المعايير الدولية لتبادل البيانات الصحية ، مع مراعاة اعتبارات الخصوصية.
- استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين نظام الرعاية الصحية والمعلومات الصحية ...
- ضمان نشر المعارف والمعلومات الشاملة والمحدثة والتفصيلية بانتظام عن الزراعة وتربية المواشي ومصائد الأسماك والغابات والأغذية باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإتاحة النفاذ السريع لها .
- تعزيز جمع البيانات الرقمية العلمية الأساسية ونشرها وحفظه على المدى الطويل بشكل

منهجي وفعال من جميع البلدان ، ومنها مثلاً بيانات السكان والأرصاد الجوية .

- تعزيز وضع مبادئ ومعايير تتصل بالبيانات من أجل تيسير التعاون والاستعمال الفعال للمعلومات والبيانات العلمية المجمعة من أجل استخدامها في الأبحاث العلمية ، حسب الاقتضاء .

التراث الطبيعي والثقافي وإنتاج المحتوى الثقافي والتعليمي والعلمي وأرشفته : وردت **سبع** إشارات كما يلي :

- تشجيع الحكومات على وضع سياسات ثقافية تشجع على إنتاج المحتوى الثقافي والتعليمي والعلمي وتطوير صناعات ثقافية محلية تناسب السياق اللغوي والثقافي للمستعملين .
- دعم الجهود الرامية إلى تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستعمالها بهدف الحفاظ على تراثنا الطبيعي والثقافي وجعله في متناول الجميع باعتباره جزءاً حيّاً من ثقافية اليوم. ويتضمن ذلك وضع نظم تكفل استمرار النفاذ إلى المعلومات الرقمية المحفوظة في الأرشيفات ومحتوى الوسائط المتعددة في الأرشيفات الرقمية ، ودعم الأرشيفات ومجموعات الأعمال الثقافية والمكتبات باعتبارها الذاكرة الإنسانية .
- وضع وتنفيذ سياسات تحفظ وتؤكد وتحترم وتعزز تنوع التعبير الثقافي ومعارف وتقاليد الشعوب الأصلية من خلال إنشاء محتويات معلوماتية متنوعة واستخدام طرائق مختلفة بما في ذلك رقمنة التراث التعليمي والعلمي والثقافي .
- قيام السلطات المحلية بدعم تنمية المحتوى المحلي وترجمته وتكييفه ودعم الأرشيفات الرقمية والمحلية ومختلف أشكال الوسائط الرقمية والتقليدية .
- أهمية توفير محتوى وثيق الصلة بثقافات ولغات الأفراد في مجتمع المعلومات .
- أهمية شراكات القطاعين العام والخاص في رعاية إنشاء محتوى محلي ووطني متنوع.
- تعزيز قدرة الشعوب الأصلية على إنشاء محتوى بلغتهم الأصلية .

المكتبات ودور الأرشيف والعاملين بها : وردت **ست** إشارات كما يلي :

- المطالبة بتوفير وتحسين قدرات التوصيل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لجميع المكتبات .
- ينبغي للحكومات ولأصحاب المصلحة الآخرين إنشاء نقاط نفاذ عمومية مجتمعية متعددة الأغراض تتيح النفاذ مجانا أو بتكلفة معقولة أمام مواطنيها من مستعملي المكتبات .
- دعم إنشاء خدمات المكتبات العامة الرقمية وخدمات الأرشيفات الرقمية المكيفة لمجتمع المعلومات ، بما في ذلك عن طريق إعادة النظر في الاستراتيجيات والتشريعات الخاصة بالمكتبات الوطنية ، وإيجاد تفهم عالمي للحاجة إلى «مكتبات مهجنة» ، وتعزيز التعاون بين المكتبات على الصعيد العالمي.

- ضرورة تعزيز مهارات محو الأمية الإلكترونية للجميع ، وذلك مثلاً من خلال تصميم وتنظيم دورات لموظفي الإدارة العامة ، مع الاستفادة من التسهيلات المتوافرة مثل المكتبات .

- أهمية تصميم برامج تدريبية محددة على استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من أجل تلبية الاحتياجات التعليمية للمهنيين العاملين في مجال المعلومات ، مثل أمناء الأرشيفات وأمناء المكتبات .

- وضع سياسات وقوانين وطنية تكفل للمكتبات والأرشيفات والمتاحف وسائر المؤسسات الثقافية القيام بدورها الكامل باعتبارها من مصادر تقديم المحتوى – الذي يشمل المعارف التقليدية – في مجتمع المعلومات ، وخاصة من خلال إتاحة النفاذ المستمر إلى المعلومات المسجلة .

النشر الإلكتروني والأرشيفات المفتوحة للمعلومات العلمية: وردت **خمس** إشارات كما يلي :

- تشجيع مبادرات تيسير النفاذ بما في ذلك النفاذ الحر وبتكلفة معقولة إلى المجلات العلمية والكتب المفتوحة للنفاذ الحر ، والأرشيفات المفتوحة للمعلومات العلمية .

- تعزيز التوصيل بالإنترنت توصيلاً يعتمد عليه وبسرعة عالية وتكلفة معقولة أمام كل الجامعات ومعاهد البحوث دعماً لدورها الحيوي في إنتاج المعلومات والمعرفة .

- تشجيع النشر الإلكتروني وأساليب التسعير المتباينة ومبادرات النفاذ المفتوح لتوفير المعلومات العلمية بتكلفة معقولة وتيسير النفاذ إليها على أساس منصف من جميع البلدان .

- تعزيز استعمال تكنولوجيا الاتصال بين النظراء لتقاسم المعارف العلمية والحصول على نسخ مسبقة ونسخ مكررة من كتابات المؤلفين العلميين الذين يتنازلون عن حقهم في الحصول على مدفوعات مالية .

- ضرورة تشجيع الحكومات من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص لبرامج التكنولوجيات والبحث والتطوير في مجال الترجمة والتصوير الأيقوني والبرمجيات مسجلة الملكية ومفتوحة المصدر والمجانية والقواميس الإلكترونية والمصطلحات والموسوعات ومحركات البحث متعددة اللغات وأدوات الترجمة الآلية .

التوثيق الإلكتروني وأمن المعلومات: وردت **ثلاث** إشارات كما يلي :

- التعاون في القضايا المتصلة بأمن المعلومات وأمن الشبكات .

- تشجيع التقييم المحلي للقوانين الوطنية للتغلب على أي عقبات أمام الاستعمال الفعال للوثائق والمعاملات الإلكترونية ، بما في ذلك أساليب التوثيق الإلكترونية .

- وضع إطار يكفل أمن تخزين وأرشفة الوثائق وغيرها من سجلات المعلومات الإلكترونية .

وختاماً كان لابد من التأكيد على أن مرافق

المعلومات والقائمين عليها هم حجر الأساس في تمهيد الطريق السريع والمختصر لكافة الخطط والسياسات والمشروعات التي تستهدف الارتقاء لمجتمعات معلومات . ونود أن نؤكد مرة أخرى على النقاط الآتية :

- أهمية دور مرافق المعلومات في تيسير النفاذ إلى خدمات مجتمع المعلومات ومساعدة كافة الأفراد في المجتمع على اختلاف أعمارهم ومستوياتهم التعليمية .
- مرافق المعلومات هي المنافذ الطبيعية والشرعية لكافة أفراد المجتمع للمعلومات والأفكار المتعلقة بكافة مجالات المعرفة البشرية ، هذا فضلاً عن دور مرافق المعلومات في إتاحة الوصول لقواعد بيانات النصوص الكاملة لمصادر المعلومات وكافة قنوات النشر الأخرى .
- تلعب مرافق المعلومات دوراً هاماً في تقديم برامج الثقافة والتوعية المعلوماتية (برامج محو الأمية المعلوماتية) بغرض إكساب المتدربين المهارات الأساسية للتعامل مع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
- مرافق المعلومات هي المكان الطبيعي لتجميع وتنظيم وإتاحة المعلومات الداعمة لشتى التطبيقات في المجالات المختلفة من صحة وزراعة وتربية واقتصاد وغيرها من المجالات العلمية والإنسانية والاجتماعية .
- تلعب المكتبات الوطنية والعامة والمتاحف ودور الأرشيف دوراً هاماً في صون وتنظيم وإتاحة الإنتاج الفكري والفني الوطني في كافة مجالات المعرفة .

القسم الثاني : الصورة العربية الموثقة لقيمة مرافق المعلومات في الوثائق الرسمية للقمة:

يهدف هذا القسم من البحث إلى نقل الصورة العربية الموثقة لدور وقيمة مرافق المعلومات بأنواعها المختلفة (مكتبات ومراكز معلومات ودور أرشيف ومتاحف)واختصاصي المعلومات كما وردت في وثائق ممثلي الدول العربية في القمة العالمية لمجتمع المعلومات أو في اجتماعات الوزراء العرب . ونستعرض في تتابع زمني أبرز وأهم الأحداث على الساحة العربية :

في عام 2001 م تم اعتماد الاستراتيجية العربية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في القمة العربية[4] :

في يوليو 2003 م صدر إعلان القاهرة لوثيقة «نحو مجتمع عربي للمعلومات» إطار عمل مشترك صادر عن المؤتمر العربي الرفيع المستوى لتحضير القمة العالمية لمجتمع المعلومات الذي عقد في القاهرة في يونيو 2003م[5] .

وفي ديسمبر 2003م أعدت «الإسكوا» خطة

(4) جامعة الدول العربية القرار رقم 214 تاريخ 2001/3/28 متاح على الموقع الآتي: Http://www.aticm.org.eg

(5) Towards an Arab information society: A framework for Collaborative Action.- Pan - Arab regional conference on WSIS, held in Cairo on 16th - 18th June 2003.

عمل مبدئية إقليمية لبناء مجتمع المعلومات في منطقة غربي آسيا[6] .

وفي عام 2003 صدر تقرير التنمية الإنسانية العربية عن الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي التابع لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي تحت عنوان: **نحو إقامة مجتمع المعرفة**. ونشير هنا إلى ما ورد في التقرير بخصوص أركان مجتمع المعرفة الخمسة، وهي[7] :

1. إطلاق حريات الرأي والتعبير والتنظيم وضمانها بالحكم الصالح (الحرية والمعرفة) .
2. النشر الكامل للتعليم راقي النوعية مع إيلاء عناية خاصة إلى طرفي المتصل التعليمي ، والتعلم المستمر مدى الحياة .
3. توطين العلم وبناء قدرة ذاتية في البحث والتطوير التقاني في جميع الأنشطة المجتمعية (اللحاق بعصر المعلومات) .
4. التحول الحثيث إلى نمط إنتاج المعرفة في البنية الاجتماعية والاقتصادية العربية .
5. تأسيس نموذج معرفي عربي عام أصيل متفتح ومستنير .

وفي يونيو 2004م ورد ضمن مذكرة الأمانة التنفيذية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات اعتماد المنظمات غير الحكومية وكيانات المجتمع المدني وقطاع الأعمال في القمة الموافقة على مشاركة النادئ العربي للمعلومات بدمشق[8] . وكان النادي العربي للمعلومات المؤسسة العربية الوحيدة المتخصصة في المكتبات والمعلومات التي تقدمت بطلب رسمي لحضور الاجتماع التحضيري للمرحلة الثانية للقمة العالمية للمعلومات بتونس 2005 م. هذا وقد أفاد النادي بأنه أنشئ عام 1998م ، ويهتم بحفظ الوثائق العربية في الدول العربية وخارجها ، وبمقتضى التشريعات والقوانين العربية على تسخير كافة القدرات الفنية والمالية من أجل خدمة التعاون العربي.

وفي فبراير 2004 بدمشق عقد المؤتمر الإقليمي التحضيري للقمة العالمية لمجتمع المعلومات لمناقشة «مقترح خطة العمل الإقليمية لبناء مجتمع المعلومات» وقد خرج بوثيقة تحمل عنوان : «نداء دمشق الشراكة في بناء مجتمع المعلومات العربي»[9] .

تتضمن الوثيقة دعوة للمعنيين ببناء مجتمع المعلومات العربي من حكومات وقطاع الأعمال والمؤسسات المدنية والمنظمات الإقليمية والدولية إلى

---

(6) ESCWA (2003) Tentative plan of action for Western Asia: Bulding the regional information society (E/ESCWA/ICTD/2003/12).

(7) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (2003) تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2003 م : نحو إقامة مجتمع المعرفة. المكتب الإقليمي للدول العربية، ٢٠٢ ص .

(8) مذكرة من الأمانة التنفيذية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات : اعتماد المنظمات غير الحكومية وكيانات المجتمع المدني وقطاع الأعمال في القمة العالمية لمجتمع المعلومات . الوثيق WSIS-II/PC-I/DOC/3-A 9 يونيو 2004 .

(9) نداء دمشق الشراكة في بناء مجتمع المعلومات العربي / اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا – إسكوا ضمن فعاليات المؤتمر الإقليمي التحضيري للمرحلة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات ، دمشق 22 - 23 نوفمبر 2004 .

تدارس البرامج والمشروعات الإقليمية الواردة في خطة العمل الإقليمية المقترحة والإعلان عن شراكتهم التطوعية بعد إقرارها من مجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات . كما أن هناك نداء للمجتمع الدولي بتصميم آلية للشراكة وتوحيد الجهود للمضي قدما بالخطوات العلمية لاعتماد أسماء النطاقات العربية على الإنترنت وإيلاء أولوية خاصة لمشاريع صناعات وخدمات المحتوى العربي الذي يعد قاعدة مشتركة لكل المجتمع العربي .

وفي 28 ديسمبر 2004م صدرت **النسخة النهائية لخطة العمل الإقليمية لبناء مجتمع المعلومات**، ونصت الخطة على المجالات التي تشكل صلب الإطار الاستراتيجي ، وهي:

1. السياسات والاستراتيجيات .
2. البنيـــة الأساســـية لتكنـــولوجيا المعلـــومات والاتصالات .
3. النفاذ إلى المعلومات والمعرفة .
4. بناء القدرات .
5. بناء الثقة والأمن .
6. البيئة التمكينية .
7. تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
8. التنوع الثقافي واللغوي والمحتوي المحلي .
9. وسائل الإعلام .
10. التعاون الدولي والإقليمي .

ويوضح الشكل الآتي المستويات العامة لإطار العمل الاستراتيجي.

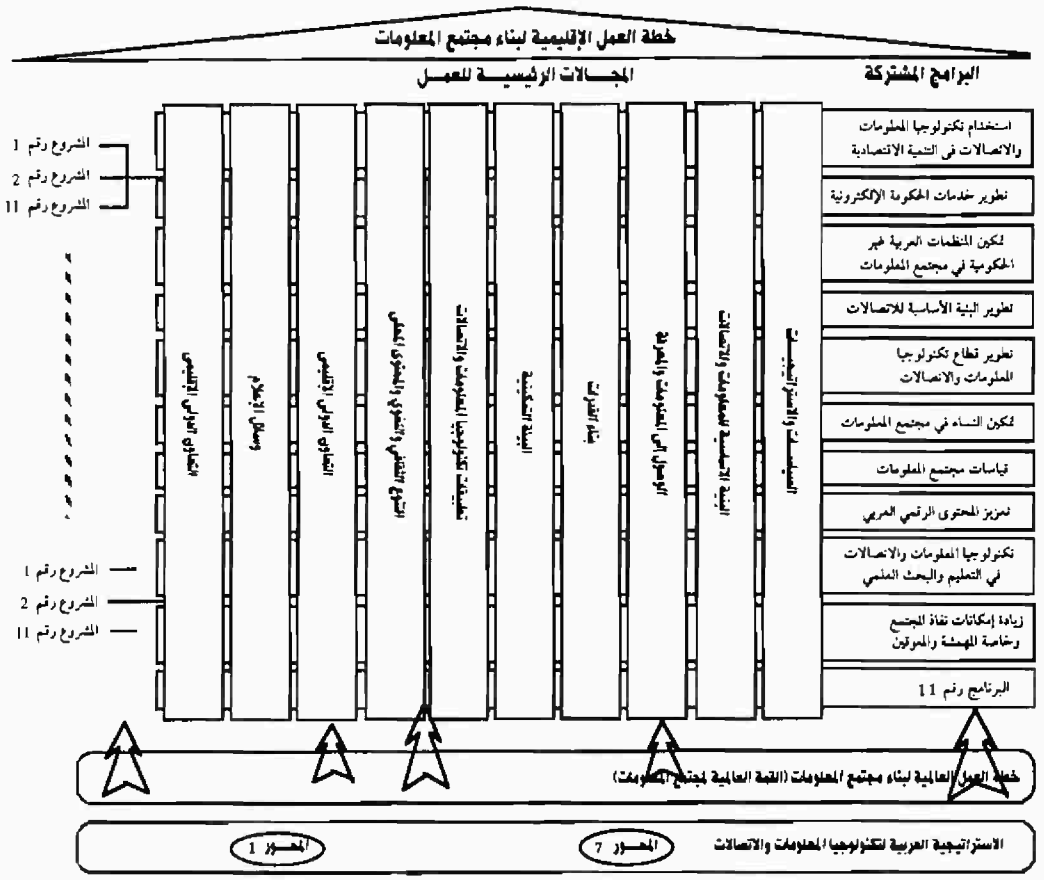

وقد تضمنت الخطة عدد محدود من الإشارات لدور المكتبات الإلكترونية وأهميتها .

القسم الثالث : الجهود التى قام بها الإتحاد الدولى لجمعيات المكتبات ومؤسساتها «الإفلا» والجمعيات المهنية الوطنية لنقل الصورة الحقيقية لقيمة مرافق المعلومات والقائمين عليها فى بناء «مجتمع المعلومات» :

امتد تحليل المضمون ليصل لكافة الوثائق الصادرة عن «الإفلام IFLA » الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها وكذلك الصادرة عن الجمعيات والاتحادات الوطنية الأخرى للمكتبات والمعلومات ذات الصلة بقضايا مجتمع المعلومات . واعتمد الباحث الترتيب الزمني التالي لاستعراض الوثائق محل الدراسة :

1-3 : وثائق ما قبل انعقاد المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف (10 - 12 ديسمبر 2003) :

- المبادرة السويسرية لليونسكو و«الإفلا» بشأن الدول الأقل نمواً: تقرير مقدم لاجتماع المائدة المستديرة المنعقد في الفترة 14 - 16 مارس 2003 بسويسرا .
- وثيقة ملاحظات «الإفلا» حول مسودة «إعلان المبادئ» ومسودة «خطة العمل» للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (مايو 2003) .
- المكتبات في قلب مجتمع المعلومات : دعوة للاجتماع التحضيري للإفلا السابق للقمة العالمية بجنيف ، 3-4 نوفمبر 2003 (يونيو 2003) .

1-3 : وثائق ما قبل انعقاد المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف (10-12) ديسمبر 2003 :

- وثيقة جمعية المكتبات الكندية الموجهة لحكومة كندا بعنوان القمة العالمية لمجتمع المعلومات (نوفمبر 2003) .

2-3 : وثائق ما بعد انعقاد المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف 2003 :

- تقرير قضايا المعلومات المشتركة عالمياً : تعليق على الإشارات المتعلقة بالمكتبات والمعلومات المتضمنة في «بيان المبادئ» للقمة العالمية لمجتمع المعلومات – «بناء مجتمع المعلومات : تحد عالمي في الألفية الجديدة (2004) .
- كلمة «الإفلا أمام ورشة العمل «ديمقراطية المعلومات مع إلقاء الضوء علي المكتبات» على هامش المنتدى الإجتماعى العالمي World Social Forum (2004) .

وتناقش فى الفقرات القادمة مضمون وثائق كل مرحلة بشيء من التفصيل .

المبادرة السويسرية لليونسكو و«الإفلا» بشأن الدول الأقل نمواً : تقرير مقدم لاجتماع المائدة المستديرة المنعقد في الفترة 14 - 16 مارس 2003 بسويسرا[10] :

(10) IFLA (2003) World Summit on thee Information Society - UNESCO Switzerland Initiative in favour of the least developed countries (LDCs) Report for the Round Table meeting to be held on 14 - 16 March 2003 Lugano, Switzerland. 24p.

يعد التقرير بمثابة رسالة من «الإفلا» خاطبت بها القائمون على القمة العالمية لمجتمع المعلومات قبل انعقاد مرحلتها الأولى بجنيف 2003 .

وقد تألف التقرير من متن قوامه 43 فقرة وعدد خمسة ملاحق كالآتي:

الملحق الأول – البيان الرسمي للإفلا واليونسكو بخصوص المكتبات العامة الصادر عام 1994 .

الملحق الثاني – البيان الرسمي للإفلا واليونسكو بخصوص المكتبات المدرسية .

الملحق الثالث – البيان الرسمي للإفلا واليونسكو بخصوص الإنترنت الصادر عام 2002 .

الملحق الرابع – بيان «جلاسكو» بخصوص المكتبات وخدمات المعلومات والحرية الفكرية الصادر في 2002 .

وتجدر الإشارة إلى أن هذا البيان الهام قد تم طرحه عبر موقع «الإفلا» على الإنترنت في (11) لغة حية ليس من بينها اللغة العربية[11] .

أما بالنسبة لمتن التقرير فقد توزعت فقراته الـ "43" على العناوين الرئيسية الآتية :

* المعلومات للجميع : الدور الحيوي للمكتبات في مجتمع المعلومات .
* ما مفهوم المكتبة في القرن الحادي والعشرين ؟
* كم عدد المكتبات في العالم ؟
* ما الذي توفره المكتبات ؟
* ما الخدمات التي تقدمها المكتبات ؟ المكتبات الوطنية – المكتبات العامة – مكتبات المؤسسات التعليمية – المكتبات الجامعية – المكتبات في قطاع الأعمال .
* كيف تمول المكتبات ؟
* هل تعمل المكتبات معاً ؟
* ما تأثير التكنولوجيا ؟
* كيف يتم تدريب أمناء المكتبات ؟
* هل نحتاج للمكتبات في الوقت الراهن في ظل وجود الإنترنت ؟
* الإفلا: تعريف وتاريخ وإنجازات ؟
* المكتبات في دول العالم النامية ؟
* خطة العمل .
* مشروعات نموذجية .
* موقع المشروعات .

أكد التقرير على قيمة دور خدمات المكتبات والمعلومات في تقديم وصول سريع للمصادر الحيوية للتقدم الاقتصادي والثقافي. حيث تساهم بفاعلية في تنمية الحرية الفكرية ورعايتها وحماية القيم الديموقراطية والحقوق المدنية العالمية . كما أنها تشجع على التضامن الاجتماعي عن طريق خدمة مجتمعاتها بصرف النظر عن العمر ، الجنس ، الحالة الاقتصادية أو الوظيفية ، المهارات الفنية ودرجة الوعي والثقافة ، والأصول الثقافية أو الأخلاقية ، والمعتقدات الدينية والسياسية ، والقدرات الجسدية والذهنية .

(11) IFLA (2004) The Glasgow Declaration on Libraries, Information Services and Intellectual Fredom. Available at: http://www.ifla.org/faife/policy/ifastat/gldeclar.html.

وأشار التقرير إلى أن عدد المكتبات في الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي يقدر بـ 90.000 مكتبة ، وعلى هذا الأساس تم تقدير إجمالي عدد المكتبات في العالم بـ 250.000 مكتبة .

وضمن الإجابة عن السؤال الخاص بعمل المكتبات معاً ، أشار التقرير إلى مظاهر التعاون المختلفة بين المكتبات على الصعيدين الوطني والدولي ، وإلى انتشار تحالفات المكتبات Consortia of libraries القائمة بين المكتبات في النوع نفسه أو الكائنة في إقليم معين التي تستهدف مفاوضات تراخيص شراء واستخدام المصادر الإلكترونية .

وفي سياق الحديث عن تأثير التكنولوجيا على المكتبات أشار التقرير إلى الاتجاه الحديث المتعلق بنشأة ما يعرف بمؤسسات الذاكرة Memory institutions الناتجة عن تعاون ثلاثة أنواع مختلفة من المؤسسات هي: المكتبات والأرشيفات والمتاحف. ومن بين ما تطمح هذه النوعية الجديدة إلى تحقيقه استثمار التكنولوجيا لإتاحة استخدام مجموعاتها جميعاً إما للمستفيدين المترددين على كل منها أو للمستفيدين جميعاً ولكن عن بعد .

وعن أوضاع المكتبات في العالم النامي أكد التقرير على أهمية الدور الذي تقوم به المكتبات فى الدول النامية فيما يخص تطوير مجتمع ديمقراطي والحفاظ عليه . كما أنها توفر المناخ الملائم للفرد لإنجاز وصول مجاني للمعلومات والمعرفة. ويشير التقرير إلى أن قوة المكتبات في الدول النامية تشكل أكثر الأسلحة كفاءة لمكافحة الفجوة الرقمية . كما توفر المكتبات الوصول للمعلومات عبر الإنترنت . وأخيراً ، فإن المكتبات بكافة مستوياتها بمثابة أدوات يعتمد عليها الفرد لتحقيق ظروف معيشية أفضل .

وضمن القسم الخاص بخطة العمل أكد التقرير على اعتقاد الاتحاد الدولي «الإفلا» بأن تطوير بنى أساسية مكتبية وطنية وإقليمية ودولية من شأنه المساهمة في إتاحة وصول شعوب الدول النامية للمعلومات . ويشير التقرير إلى قسم الأنشطة الإقليمية التابع للإفلا وأقسامه الثلاثة الموجهة لأفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية . وقد تم تخصيص الفقرة (40) لتضم مجموعة الأهداف والإنجازات التي وضعتها «الإفلا» بمناسبة انعقاد القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، والتي ترى أن تحقيقها سيكون له الأثر والمردود الكبير في تحقيق مجتمع معلومات عالمي قائم على المساواة. وتطالب «الإفلا» الحكومات بمتابعة تنفيذ هذه الأهداف من خلال إرساء بنى أساسية للمكتبات ، وتضم الأهداف ما يلي:

1. على كافة المكتبات المتاحة للجمهور العام أن تقدم وصول مجاني للإنترنت وغيرها من مصادر المعلومات الإلكترونية مع حلول عام 2006 م.
2. على كافة المكتبات أن توجه اهتمام خاص لسد الفجوة بين أغنياء المعلومات وفقراء المعلومات . وقد يتطلب ذلك خلق مبادرات للمساعدة على عبور عوائق الوصول مثل الفقر ، والأمية ، والعجز .
3. ينبغي تطوير برامج خاصة لتأمين وصول السيدات والأطفال للمعلومات في الدول النامية .
4. الانتهاء من تدريب كافة العاملين في مجال الخدمات العامة داخل المكتبات على مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات مع حلول عام 2006 م.

5. انتهاء كافة المكتبات المتاحة للجمهور العام من تطبيق برامج تدريبية للمستفيدين منها على تكنولوجياع المعلومات والاتصالات ووضع خطط للوصول المستفيدين لها مع حلول عام 2008 م.
6. على كافة دول العالم تبني البيان الرسمي للإفلا بخصوص الإنترنت (الصادر عام 2002) مع حلول عام 2005 م.
7. على كافة دول العالم تبني البيان الرسمي للإفلا واليونسكو بخصوص المكتبات العامة (الصادر عام 1994) مع حلول عام 2005 م.
8. على كافة دول العالم تبني البيان الرسمي للإفلا واليونسكو بخصوص المكتبات المدرسية مع حلول عام 2008 م.
9. مطالبة كافة المكتبات التي يمولها القطاع العام داخل كل دولة بإنشاء شبكات فيما بينها ومع المؤسسات الأخرى التي تتشابه معها في الأهداف لضمان وصول متساو للمعلومات مع حلول عام 2010 م.
10. مطالبة كافة المكتبات التي يمولها القطاع العام من الانتفاع من رسوم الوصول المخفضة للاتصالات عن بعد مع حلول عام 2006 م.
11. حث ودفع الناشرين على إتاحة المصادر الإلكترونية للدول الأقل نمواً بأسعار مخفضة مع حلول عام 2005 م.
12. توظيف كافة المكتبات التابعة للمدارس الابتدائية والثانوية بأمناء المكتبات المدربين ، وبناء مجموعات تلك المكتبات بالمواد المطبوعة والإلكترونية المناسبة مع حلول عام 2010 م.

وفي سياق عرض المشروعات النموذجية أشار التقرير إلى مقترح اللجنة السويسرية لليونسكو Swiss Commission for UNESCO (SCU) بشأن تجهيز وتدريب العاملين في مجال المحتوى أو المضمون Content workers في الدول الأقل نمواً ، ويندرج ضمن هذه الفئة أمناء الأرشيفات وأمناء المكتبات والمعلومات المدرسين والصحافيين حيث يتم تدريبهم داخل مؤسسات مهنية مناسبة لعملهم تتسم بالخبرة الطويلة والعمل المتطور .

وثيقة ملاحظات «الإفلا» حول مسودة «إعلان المبادئ» ومسودة «خطة العمل» للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (مايو 2003)[12] .

بدأت الوثيقة بمقدمة تعرف بالاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات «الإفلا» وأهدافه والأوليات المهنية التي يتصل معظمها ب الأفكار الداعمة لمفهوم مجتمع المعلومات، وتشمل الآتي:

- الدفاع عن مبدأ حرية المعلومات .
- تعزيز الثقافة ، والقراءة والتعلم مدى الحياة .
- تقديم وصول غير مقيد للمعلومات .
- الحفاظ على التوازن بين حقوق الملكية الفكرية للمؤلفين ورغبات المستفيدين .
- تعزيز اقتسام الموارد .

كما أشادت الوثيقة في مقدمتها بالدور الحيوي لمهنة المكتبات والمعلومات في أنحاء العالم ،

(12) IFLA (2003) Contribution to the World Summit on the Information Society (WSIS) Draft Declaration of Principles and Draft Action Plan. Available at: http://www.ifla.org/III/wsis2605.html.

وبصفة خاصة المكتبات العامة مستشهدة بشبكة الشعب Peoples' Network التي تربط بين 4.300 مكتبة عامة منتشرة في أنحاء المملكة المتحدة وساعدتها على تقديم وصول عام للإنترنت في ديسمبر 2002 من خلال 30.000 حاسوب. كما توفر أكثر من 2.000 مكتبة خدمة الاسترجاع عبر شبكات خطوط النطاق العريض للاتصال Broad band . كما تشير التقارير إلى استخدام مراكز تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التابعة للمكتبات العامة Public Library ICT centers حوالي 46 مليون ساعة على مدار عام 2002 ، وتوفر نسبة 80٪ من المكتبات العامة وصول حر مجاني. وقد أشارت إحدى الخدمات إلى 80٪ من المستفيدين لم تستخدم الإنترنت من قبل.

ثم بدأ القسم الخاص بملاحظات «الإفلا» – حول فقرات مسودة «إعلان المبادئ» ومن بعده «خطة العمل» – والتي يتركز معظمها في إعادة الصياغة بما يتناسب وإبراز الدور الحقيقي والفاعل للمكتبات وخدمات المعلومات في إرساء مجتمع المعلومات .

وفي نهاية الوثيقة يتوجه «الإفلا» للمجتمع الدولي بضرورة أخذ النقاط الواردة في «إعلان المبادئ» بحزم شديد مع دعوة الأطراف السياسية لتوفير الموارد المالية اللازمة لذلك ، من أجل إحداث تغيير جوهري في حياة ملايين الأفراد من أنحاء العالم . كما يحث «الإفلا» القمة العالمية على الآتي :

- إدراك الدور المميز للمكتبات بأنواعها المختلفة وما يمكنها القيام به لتحقيق هذه المهمة .
- عدم تبديد الموارد في إعادة اختراع العجلة من جديد ، بإهمال البنى الأساسية القائمة بالفعل والتوجه نحو تخصيص الموارد للشبكات العاملة في الوقت الحاضر ، ومنها على سبيل المثال المكتبات .
- إن مهارات المكتبيين وحماسهم ووعودهم لن تخيب آمالكم .

المكتبات في قلب مجتمع المعلومات : الاجتماع التحضيري للإفلا السابق للقمة العالمية بجنيف ، 3-4 نوفمبر 2003[13]

الإعلان عن عقد المؤتمر:

في يونيو 2003 بدأت «الإفلا» حملتها الدعائية لمؤتمرها المرتقب ، ودعت المجتمع الدولي للمشاركة والتسجيل من خلال مجموعة من الصفحات التي طرحتها عبر موقعها على الإنترنت[14] . وقد استعرضت الصفحات المبررات والدوافع وراء عقد هذا الاجتماع التحضيري السابق للقمة العالمية ، مؤكدة على أهمية وقيمة الدور الذي يمكن للمكتبات والمكتبيين القيام به في قيام مجتمع معلومات عالمي أساسه العدل والمساواة.

(13) IFLA (2003) Libraries @ the Heart of the Information Society, Procedings of the IFLA Pre-World Summit Conference, Geneva 3 - 4 Novermber 2003. 130p.

(14) IFLA (2003) Libraries @ the Heart of the Information Society: IFLA Pre-World Summit Conference, Geneva, 3 - 4 Novermber 2003. Available at: http://www.ifla.org/III/wsis-why.htm.

هناك ممارسات جيدة للمكتبات تستهدف بها مواجهة الفجوة الرقمية ، مثل التوسع في الوصول للمعلومات ، وتنمية المهارات والفرص .

وتشير الصفحات الإعلامية إلى انحصار اهتمام معظم التحضيرات الرسمية للقمة العالمية في الإجراءات والبروتوكولات . حتى عندما توجه الاهتمام نحو معالجة المعلومات والوصول إليها وتطبيقاتها تركز الاهتمام على قنوات نقل وتبادل المعلومات على حساب نوعية وقيمة المعلومات نفسها. ومن هنا كان التفكير في هذا الاجتماع التحضيري بعنوان: المكتبات في قلب مجتمع المعلومات كمحاولة لتجميع المكتبيين أصحاب المعرفة والخبرة المؤيدين بقوة لمكانة المكتبات في مجتمع المعلومات المتطور ، إلى جانب ممثلين للهيئات الوطنية المفوضة للقمة العالمية نفسها.

ثم انتقلت الصفحات الإعلامية إلى التعريف بالقمة العالمية بمرحلتيها وتحضيرات المرحلة الأولى من خلال ثلاثة اجتماعات اللجنة التحضيرية Preparatory Committee (Prep Com) meetings تناولت التدابير التنظيمية وإعداد مسودات «إعلان المبادئ» و«خطة العمل» . وتشير الصفحات إلى عدم رضا «الإفلا» عن حجم المشاركة المخصصة للمجتمع المدني من خلال المنظمات غير الحكومية ، وأن الفرصة لا تزال قائمة لإقناع رجال السياسة والدبلوماسيين بالدور الحيوي للمكتبات. كما تشير أيضاً إلى بنشاط «الإفلا» المتمثل في تنظيم سلسلة من الاجتماعات الاستشارية ومنتديات النقاش الإلكتروني التي تناولت دراسة مسودات وثائق القمة .

وتحت عنوان: ماذا أعدت «الإفلا» حتى الوقت الراهن ؟

أفادت الصفحات الإعلامية قيام «الإفلا» بتنظيم تحالفات مع منظمات أخرى مثل: المجلس الدولي للأرشيفات International (ICA) Council on Archives والجمعية الدولية للناشرين Internationa Publishers Association (IPA). وهناك تأكيد على أنه تم الاستماع إلى صوت المكتبيين . كما أصدرت «الإفلا» سلسلة من الوثائق تم نشرها على الإنترنت[15] .

وطرحت الصفحات سؤالا يستفسر عن الإجراءات المقبلة ؟ وكانت الإجابة في النقاط الآتية:

- تطوير مجموعة من الأدوات المجانية Tool-Kit للمكتبيين يمكن الاعتماد عليها عند تأييد دور المكتبات في مجتمع المعلومات[16] .
- إعداد مقترحات لتضمينها في مسودة «إعلان المبادئ» ومسودة «خطة العمل» .
- التخطيط للمشاركة في القمة.
- التخطيط لبعض الأنشطة الدعائية أثناء انعقاد القمة لإلقاء الضوء على أهمية المكتبات.
- تجهيز مطبوع جذاب عن دور المكتبات في مجتمع المعلومات .

كما ناشدت الصفحات الإعلامية المجتمع الدولي للمكتبات لانتهاز هذه الفرصة العظيمة لتبليغ رسالتهم والقيام بالآتي[17] :

(15) Available at: http://www.ifla.org/III/wsis.html

(16) Available at: http://www.ifla.org/III/wsis/wsis - Loolkit.htm

(17) Available at: http://www.itu.int/wsis/participation/prepcom2/

- الكشف عن المفوضين الممثلين لكل دولة في القمة العالمية ، ومن ثم الاتصال بهم وتشجيعهم على حضور اجتماعات «الإفلا» التحضيرية للقمة .
- استخدام مجموعة الأدوات التي توفرها «الإفلا» عبر موقعها على الإنترنت للترويج للمكتبات لدي كافة الحكومات وغيرها من المنظمات المشاركة في القمة العالمية سواء كانت منظمات غير حكومية أو اللجان الوطنية لليونسكو وغيرها .
- الإعلان عن القمة العالمية في الدوريات المهنية.
- إخطار «الإفلا» بالممثلين من أصحاب النفوذ المؤيدين للمكتبات .

كما تجدر الإشارة إلى مساهمة جمعية المكتبات السويسرية في تنظيم هذا الاجتماع التحضيري[18] .

الوثيقة النهائية للاجتماع التحضيري:

تناولت الوثيقة الموضوعات الآتية :

أولاً: مقدمة تناولت النقاط السابق تناولها في الصفحات الإعلامية للاجتماع والمتاحة على الإنترنت .

ثانياً : قرار مجلس «الإفلا» بخصوص القمة العالمية لمجتمع المعلومات الصادر في برلين في أغسطس 2003م، والذي أكد على أهمية القمة لمجتمع المكتبات لإدراك مكانة المكتبات في قلب مجتمع المعلومات .

ثالثاً : مبادرات ومقترحات الاجتماعات التحضيرية للقمة فيما يخص المكتبات . حيث عرض رئيس «الإفلا» لمجموعة من الفقرات الواردة في مسودة «إعلان المبادئ» والتي تضمنت إشارات مباشرة وغير مباشرة تتعلق بالمكتبات والمكتبيين واختصاصي المعلومات. كما طرح ثلاثة أسئلة على الجمهور الحضور ، هي:

أ – ما أهم ثلاث قضايا تواجه المكتبات والوصول للمعلومات داخل الدولة التي تنتمي إليها أو الإقليم الذي يضم دولتك؟

ب – ما أخر عمل قمت به في غضون العام الأخير أدى إلى تحسين الوصول للمعلومات ؟

جـ – ما الأعمال الملموسة (من عملين إلى ثلاثة أعمال فقط) التي يمكن تنفيذها خلال العام ونصف العام المقبلين داخل دولتك من أجل تحسين الوصول للمعلومات ؟ ومن يتحمل مسؤولية تنفيذها ؟ ومن سيوفر الموارد اللازمة لذلك؟ كيف تضمن اكتمال هذه الأعمال ؟

وطلب رئيس «الإفلا» من الحضور وضع القضايا وموضوعات الاهتمام التي تدافع عنها «الإفلا» في عين أثناء التفكير في إجابات الأسئلة السابقة ، وحصر القضايا في الآتي :

(18) Swiss Library Association (2003) Libraries @ the Heart of the Information Society, held in Geneva on November 3 - 4, 2003.

* وصول بلا قيود للمعلومات .

* القناعة بأن إيصال خدمات مكتبات ومعلومات تتسم بالجودة المرتفعة يساعد على ضمان الوصول للمعلومات .

رابعاً: الموائد المستديرة للمكتبيين التي تنوعت في مجالها الجغرافي وفي الموضوعات التي تناولتها، إلا أنها تعكس واقع المكتبات في الدول الممثلة في الاجتماع التحضيري وما تحتاجه لتحسين أوضاعها .

خامساً: الاجتماعات الوطنية الثنائية بين «الإفلا» وأعضاءها من المكتبيين مع من يمثل حكوماتهم في القمة العالمية ، وقد عملت المباحثات على تعبئة استبيان مسبق – أعدته «الإفلا» – تألف من الأقسام الأربعة الآتية:

- حصر سبع وظائف هامة للمكتبات في المجتمع يمكن مناقشتها والتعليق عليها وترتيبها تبعاً لقيمتها النسبية في الدولة المعنية . وقد تم طرح السؤال الآتي للإجابة عنه : ما الموضوعات الأكثر أهمية التي تحتاج إلى التطوير من خلال الشراكة مع المكتبات داخل الدولة من أجل النجاح في بناء مجتمع معلومات كفء ؟

* المكتبات نقاط وصول للمعلومات متاحة للجميع .

* تضمن المكتبات الوصول للمعلومات ذات الجودة المرتفعة، وحرية التعبير، والثقة .

* تضمن المكتبات تعدد الثقافات واللغات.

* تلعب المكتبات دوراً هاماً في الحفاظ على التوازن بين مصالح وحقوق المؤلفين أو من لهم ملكية فكرية وبين رغبات واحتياجات المستفيدين .

* المكتبات أماكن لتقديم التعليم المستمر والتدريب .

* تعمل المكتبات على رقمنة مواد التراث الثقافي والمعلومات العلمية.

* المكتبات شركاء في التنمية المستدامة .

- الاستفسار عن مدى موافقة المفوضين الرسميين للحكومة على الفقرتين المتصلتين بالمكتبات في مسودة «إعلان المبادئ»، وهما:

النفاذ إلى المعلومة والمعرفة ، وتنص الفقرة على الآتي:

«... وينبغي تدعيم المؤسسات العامة مثل المكتبات ودور الأرشيف والمتاحف ومعارض مجموعات الأعمال الثقافية وغيرها من نقاط النفاذ في المجتمعات المحلية ، تمكيناً للحفاظ على السجلات الوثائقية والنفاذ الحر والمنصف إلى المعلومات».

بناء القدرات ، وتنص الفقرة على الآتي:

«ويتعين على مؤلفي المحتوى وناشريه ومنتجيه وكذلك على المدرسين والمدربين وأمناء المحفوظات وأمناء المكتبات والدارسين القيام بدور نشط في تعزيز مجتمع المعلومات ، ولا سيما في أقل البلدان نمواً» .

- حصر كافة النقاط المتعلقة بالمكتبات والواردة في مسودة «خطة العمل» لمراجعتها من جانب

المكتبيين والمفوضين بهدف تعزيز دور المكتبات في مجتمعات دولهم .

- ضمان استمرارية العملية التي بدأتها القمة WSIS بتعريف الأنشطة التي يمكن للحكومة التعاون على تنفيذها مع المكتبات حتى موعد بدأ المرحلة الثانية للقمة في تونس 2005م.

والجدير بالذكر أن تونس كانت الدولة العربية الوحيدة التي نفذت تلك المباحثات الثنائية بين المكتبيين والمفوضين الرسميين لحكومتها .

سادساً: جلسة الختام . وفي ختام التقرير وردت النصيحة المدعمة بالحقائق الآتية :

لا تخترع العجلة من جديد من أجل بناء مجتمع المعلومات في أنحاء العالم، يوجد مليون مكتبة منتشرة في العالم ، و16 بليون مجلد، كما يبلغ تعداد المجلدات مرتان ونصف تعداد سكان العالم، كما يوجد 690 ألف مكتبي في أنحاء العالم. وأخيراً، **يجب ألا ننسى الأدوار الجوهرية للمكتبات في مجتمع المعلومات .**

وثيقة جمعية المكتبات الكندية الموجهة لحكومة كندا بعنوان القمة العالمية لمجتمع المعلومات (نوفمبر 2003)[19] :

جمعية المكتبات الكندية هي الجمعية للمكتبات والمكتبيين بكندا. وقد بلغ عدد الأعضاء فيها 2.700 فرد ومؤسسة يمثلون 57.000 عامل بالمكتبات في أنحاء الدولة. كما تتحدث الجمعية باسم 21 مليون كندي أعضاء في المكتبات . وقد قسمت الجمعيات الكندية وثيقتها جزأين هما:

الجـــزء الأول : تم تخصيصه للتعليق على الجوانب التي تؤمن الجمعية بأنها يجب أن تكون من الأولويات لكندا من أجل تقدم «خطة العمل» الصادرة عن القمة العالمية والتأكيد على الدور الهام للمكتبات في تحقيق تلك الأولويات أو المهام .

الجزء الثاني : تم تخصيصه ليعكس تلك الأولويات، ويقدم مقترحات محددة تتعلق بمسودة «إعلان المبادئ» ومسودة «خطة العمل» .

كانت المكتبات لآلاف السنين ولا تزال في قلب مجتمع المعلومات . فقد أنشئت لتقديم الوصول للمعلومات والأفكار والأعمال الإبداعية بصرف النظر عن الشكل الذي قدمت فيه. كما أن المكتبات بمثابة نقاط اتصال عامة ، وهي الرابطة بين العرض والطلب على مصادر المعلومات التي يعد أهم ما يميز المجتمع المعاصر .

وفي مطلع الوثيقة حددت جمعية المكتبات الكندية الأولويات الأربع الآتية:

الوصول للجميع :

قليل من الأفراد ممن تتوافر لديهم إمكانيات الوصول لكافة المعلومات المطلوبة طوال أعمارهم. وبالرغم من أن الشائع للناس أن الإنترنت أحدثت تخفيضا في تكاليف الوصول للمعلومات وتقليص الوقت المستغرق وخاصة المعلومات المتاحة في الشكل المطبوع، إلا أن هناك الكثير من الأفراد – بما في ذلك المجتمعات الغنية – ممن لا تتوافر لديهم متطلبات شراء التجهيزات المادية والبرمجيات المطلوبة وسداد الرسوم الشهرية للاتصالات عن بعد. وهكذا

(19) Canadian Library Association (2003) The World Summit on The Information Society: A Submission to the Government of Canada. 8p.

تلعب المكتبات العامة والمدرسية ومكتبات الكليات والجامعات والبحث دوراً هاماً في سد هذه الفجوة الضخمة .

الرخاء الاقتصادي :

أدركت الحكومة الكندية ارتباط الرخاء الاقتصادي للدولة بالقدرات والإمكانيات البحثية والتطويرية لسكانها . فقد ارتبطت عملية جذب استثمارات كبيرة وخلق فرص وظيفية مرتفعة الأجور بالقدرة على الابتكار والإبداع وترجمة نتائج الأبحاث إلى تطبيقات تجارية جديدة . تساهم المكتبات في خلق مجتمع أكثر حيوية عن طريق مساعدة الأعضاء بصرف النظر عن نقاط أبحاثهم على تحويل المعلومات وأجزاؤها إلى معرفة عملية تطبيقية يمكن استخدامها بثقة شديدة .

التعليم :

العلاقة حميمة بين المكتبات والتعليم . لمجتمع المكتبات بكندا دور مركزي في تحقيق الاستراتيجية الكندية للإبداع «تقوية ثقافتنا التعليمية» . وهناك العديد من برامج محو الأمية التي ساهمت المكتبات بفاعلية فيها . كما أن التعليم الإلكتروني والتعلم عن بعد شكلان للتعليم تلعب فيهما المكتبات أدوار مفتاحية .

الإدارة الجيدة :

من الواضح أن هناك وجود لكافة أنواع المسائل القضائية فيما يتصل بالإدارة الجيدة لمجتمع المعلومات. فقد تم فحص واختبار قدرات السلطات العليا في تنظيم تدفق المعلومات المرسلة عبر الكابلات والفضائيات وشبكات الحاسوب. بالرغم من صعوبة فرض السلطة العليا لأي شكل من أشكال الرقابة على حرية التعبير ، فإننا نلحظ أنه قد صاحب هذه التطورات التكنولوجية الحديثة ظهور أنواع جديدة من الجرائم لم تكن معروفة من قبل في مجالات جديدة مثل الأعمال المنافية للآداب وممارسات الاحتيال والتهديدات الأمنية .

وترد في نهاية الوثيقة مجموعة من الملاحظات (16 ملاحظة فقط) المتعلقة بمسودات «إعلان المبادئ» و«خطة العمل» للقمة العالمية . وفي الخاتمة تؤكد الوثيقة على الفقرة الآتية :

«إننا نحث الحكومة على أن تحمل رسالتنا للقمة، بأن قطاع المكتبات هو الآلية الأكثر كفاءة لتوصيل المعلومات لسكان العالم . ففي الواقع، توفر المكتبات بيئة مثالية لإيصال الخدمات المطلوبة لإجراء مجتمع معلومات يتفاوت أفراده من أطفال إلى كبار» .

2-3 : وثائق ما بعد انعقاد المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف 2003 :

تعزيز قضايا المعلومات المشتركة عالمياً: تعليق على الإشارات المتعلقة بالمكتبات والمعلومات المتضمنة في «بيان المبادئ» للقمة العالمية لمجتمع المعلومات – «بناء مجتمع المعلومات : تحد عالمي في الألفية الجديدة»[20] (2004)

(20) IFLA (2004) Promoting the global information commons: A commentary on the library and information implications of the WSIS Declaration of Principles "Building the information society: a global challenge in the new millennium" (Document WSIS/PC-3/DT/6).

وثيقة أعدتها «الإفلا» للتعليق على الأفكار الواردة في «بيان المبادئ» الصادر عن المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات ، وقد صدرت الوثيقة في نسختين مف صلة وأخرى مختصرة[21].

ونستعرض فيما يلي لأبرز الفقرات الواردة في الوثيقة:

- «الإفلا» أو الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها منظمة مستقلة ودولية غير حكومية تمثل اهتمامات المكتبات والمكتبيين ومستخدمي المكتبات في أنحاء العالم. أنشئت في عام 1927 ، وأعضاؤها في الوقت الراهن يمثلون أكثر من 150 دولة، وتمثل «الإفلا» مئات الآلاف من العاملين في المكتبات والمعلومات. وقد تم اعتماد «الإفلا» من جانب العديد من الهيئات التابعة للأمم المتحدة ومن بينها منظمة «اليونسكو» التي يتمتع الاتحاد الدولي للمكتبات بعلاقات وارتباطات شراكة رسمية معها .
- يتقاسم «الإفلا» والدول الأعضاء رؤية مشتركة لمجتمع المعلومات الجامع الذي يسمح لكل فرد بخلق معلومات ومعرفة والوصول إليها ومشاركة الآخرين فيها. مجتمع معلومات يعتمد على حق الإنسان في الوصول للمعلومات والتعبير عنها دون قيود .
- التأكيد على قيمة خدمات المعلومات والمكتبات في الوصول للمعلومات والأفكار والأعمال الصادرة بأشكالها المختلفة ، وهي تخدم كبوابات للمعرفة والثقافة . كما أنها تدعم صنع القرارات والتنمية الثقافية والبحث والتعلم مدى الحياة على مستوى الأفراد والمجموعات.
- المكتبات وبصفة خاصة المكتبات الوطنية والعامة والمدرسية والمكتبات الجامعية تعبر عن طموحات المجتمع المدني ، كما أنها تعكس اهتمامات وآمال مجتمعاتها وتستجيب لها .
- في جميع أنحاء العالم ، توفر خدمات المكتبات والمعلومات نقاط وصول Access points للإنترنت لأفراد مجتمعاتها وتوفر الدعم وتنمي المهارات اللازمة للاستخدام الفعال .
- روجت «الإفلا» والجمعيات الأعضاء والمكتبات واختصاصي المعلومات الأفراد لفترة طويلة من الزمن لمجتمع المعلومات. كما عملت على ظهوره مع توجيه اهتمام خاص لنقاط الضعف المشتركة بين الدول أو القائمة في كل منها .
- تتحمل مسؤولية صون التراث الثقافي مؤسسات ذاكرة المجتمعات Societies' memory institutions والتي تتألف من مكتبات وأرشيفات ومتاحف تحمل على عاتقها المعرفة والتقاليد عبر الحدود الزمنية والمكانية .
- تروج «الإفلا» من خلال برنامجها للحفظ والصيانة Preservation and Conservation (PAC) لمعايير رفيعة المستوى لممارسات

(21) IFLA (2004) Promoting the global information commons: IFLA response to the WSIS Declaration of Principles from the library and information sector. Available at: http://www.ifla.org/III/wsis060604.html

الحفظ وتواكب القضايا المعاصرة التي يدخل ضمنها تحديات الحفظ عن طريق الرقمنة Preservation through digitization ، وحفظ الكيانات الرقمية Preservation of digital objects .

- تشير الوثيقة في أماكن متفرقة إلى قيمة وأهمية دور الوثائق الرسمية الصادرة عنها، وتشمل: البيان الرسمي للإفلا واليونسكو بخصوص المكتبات العامة ، والبيان الرسمي للإفلا واليونسكو بخصوص المكتبات المدرسية، والبيان الرسمي للإفلا بخصوص الإنترنت ، وبيان «جلاسكو» بخصوص المكتبات وخدمات المعلومات والحرية الفكرية الصادر في 2002 ، وبيان «الإفلا» عن المعرفة التقليدية.

الطبيعة (الفطرية/ البسيطة) Statement on indigenous traditional knowledge الصادر في 2003 ، وبيان «الإفلا» للوصول المفتوح لتوثيق الأبحاث والمعلومات الدراسية Statement on scholarly information and reseearch documentation الصادر في 2003 .

- يعزز برنامج «الإفلا» – الخاص بالوصول الحر للمعلومات وحرية التعبير IFLA Free Access to Information and Freedom of Expression (FAIFE) – عمليات الوصول غير المقيد للمعلومات ويدافع عن الحرية الفكرية في جميع أنحاء العالم .
- التزام «الإفلا» والجمعيات الأعضاء بمعالجة الفجوة الرقمية وما نتج عنها من عدم مساواة في المعلومات. كما يمكن للتعاون الدولي القائم والمستمر بين المكتبات ومؤسسات المعلومات من جانب وبرنامج «الإفلا» لتقدم المكتبات IFLA's Advancement of Librarianship Program (ALP) أن يثمر عن تحسن في الوصول للمعلومات عبر المجتمعات .
- دعم العديد من المكتبات لمبادرات الوصول المفتوح Open access intitatives عن طريق تعزيز إما إنتاج مطبوعات مفتوحة الوصول أو شراؤها والحصول عليها أو من خلال الترويج للنماذج البديلة Alternative models للباحثين والدارسين .
- محو الأمية مدي الحياة "Lifelong Literacy" أحد أبرز الموضوعات التي يدعمها «الإفلا» ، حيث يتم التأكيد على دور مسؤولية المكتبات فى مساعدة الأطفال والكبار على تطوير المهارات الضرورية للمعايشة المتكاملة مع مجتمع المعلومات .
- طورت جمعيات المكتبات في العديد من دول العالم معاييرللوعي المعلوماتي Information literacy standards وتبنتها وعملت من خلالها على تطوير مهارات هامة وضرورية .
- تحرص المكتبات وخدمات المعلومات تقديم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمستفيدين منها وتدريبهم على استخدامها في طلب المعلومات والإفادة منها على كافة المستويات التعليمية والتدريبية. فالمكتبة المدرسية على سبيل المثال تقدم للطفل الكتاب الأول في حياته ، بينما يتولى مركز المعلومات التابع لمعهد الأبحاث مساعدة الباحثين في الوصول لمصادر البيانات الهامة المطلوبة . هذا فضلاً عن قيام العديد من المكتبات بتقديم برامج

خاصة تستهدف ذوي الاحتياجات الخاصة بما في ذلك المعاقين .

- تعمل لجنة «الإفلا» لحقوق النسخ والشؤون القانونية الأخرى على تحقيق التوازن بين اهتمامات كل من المنتجين والمستفيدين من أجل ضمان وصول أكبر كم ممكن للمعلومات .
- مبدأ «المعلومات للجميع: Information for All » هو الأساس لتقديم خدمات المكتبات والمعلومات كما أنه يعد بمثابة التزاما فعليا بتحقيق المساواة بين المستفيدين . كما أن البيان الرسمي للإفلا واليونسكو بخصوص المكتبات العامة يضمن تقديم الخدمات لكافة أعضاء المجتمع لدعم التطور الاقتصادي والاجتماعي .
- تهتم «الإفلا» بأن تسمح إدار الإنترنت بتيسير وصول غير مقيد للمعلومات وحرية التعبير وأن تساعد على التنمية الاجتماعية والثقافية والإبداع الثقافي لكافة أفراد العالم. كما تعارض «الإفلا» كافة التدابير التي قد تتخذ من جانب أصحاب المصلحة من قطاع التجارة أو الحكومة أو غيرها لفرض رقابة على الوصول للمعلومات والتعبير الحر .
- تتوقع «الإفلا» السماع لكلماتها بخصوص اعتبارات إدارة الإنترنت، وذلك لكونها تتحدث باسم 2.5 بليون مستفيد مسجلين في المكتبات المنتشرة في أنحاء العالم .
- إن المكتبات التي استجابت لرغبات مجتمعاتها لتعدد وتنوع الثقافات واللغات هي الأكثر قدرة على مساعدة الجماعات في تطوير تطبيقات ومحتوى بلغاتهم الخاصة .
- تسعى المكتبات وخدمات المعلومات بشتى الطرق وعلى معظم المستويات إلى عرض ومساندة الهوية الثقافية واللغوية وتنوعها . حيث لا يقتصر عملها على مجرد إتاحة المعلومات التي تسجل وتوضح هذا التنوع ، ولكنها تستضيف أنشطة للاحتفال بها وتعزيزها.
- المكتبات والأرشيفات وخدمات المعلومات عناصر حيوية لبث المحتوى وحفظه . كما تساعد المكتبات في عملية إنتاج المحتوى بتقديم التيسيرات الممكنة .
- تساند «الإفلا» وجمعيات المكتبات العديد من المعايير والتطبيقات الأخلاقية رفيعة المستوى المتمثلة في قوانين لأخلاقيات المكتبات والمعلومات تم الحصول عليها من الجمعيات المنتشرة في أنحاء العالم وتيسر الإطلاع عليها عبر موقعها على الإنترنت .
- تدعم «الإفلا» المبادرات الإقليمية التي تستهدف تحسين خدمات المكتبات والمعلومات وتطوير الوصول للمعلومات ، وذلك من خلال مكاتبها الإقليمية في السنغال والبرازيل وتايلاند إلى جانب القسم التابع المختص في الأنشطة الإقليمية .

كلمة «الإفلا» أمام ورشة العمل «ديمقراطية المعلومات مع إلقاء الضوء على المكتبات» على هامش المنتدى الاجتماعي العالمي World (2004) Soocial Forum

أكدت رئيسة «الإفلا» كاي رازيراكا "Kay Raseraka في كلمتها أمام ورشة العمل التي

تحمل عنوان «ديمقراطية المعلومات مع إلقاء الضوء على المكتبات» التي نظمها المعهد الوطني للديمقراطية العالمية NIGD: National Institute for Global Democratization على هامش المنتدى الاجتماعي العالمي World Social Forum على النقاط الآتية[22]:

* المكتبات : مساحات مفتوحة : Librariees open spaces تشجع الفكر الحر وتدعمه وتحث على تبادل الخبرات. حيث توفر مساحة للجمهور تسمح بالاتصال بين القراء والكتب إما بغرض اكتشاف معلومات جديدة أو للتعلم مدى الحياة أو للحوار والمناقشات بين الأفراد أو الجماعات لتبادل الأفكار والخبرات . لم تعد المكتبات مكتبات الصمت والهدوء Silent library بل أصبحت مكتبات الهمهمة Humming library تستوعب نقاش المستفيدين وتعلمهم من بعضهم البعض كيف يمكن تشغيل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للوصول للمعلومات ودعم مهارات استخدامها.

* تلعب خدمات المكتبات والمعلومات دور حيوي في المجتمع ، عن طريق تيسير الوصول لمصادر المعلومات .

* تشجع المكتبات على التضامن الاجتماعي ، حيث تجتهد في خدمة مجتمعاتها بصرف النظر عن العمر ، الجنس ، الحالة الاقتصادية أو الوظيفية ، المهارات الفنية ودرجة الوعي والثقافة ، والأصول الثقافية أو الأخلاقية ، والمعتقدات الدينية والسياسية ، والقدرات الجسدية والذهنية .

* المكتبات في قلب مجتمع المعلومات Libraries @ the Heart of the Information Society .

* يوجد أكثر من 2.5 بليون مستفيد مسجل في المكتبات المنتشرة في أنحاء العالم. يتصلون بتلك المساحات Spaces (المكتبات) بالعديد من أشكال الاتصال سواء عن طريق الهاتف النقال Mobiles والمكتبات النقالة أو المكتبات المهجنة Hybrid libraries التي تجمع بين المساحة المادية Physical space ومجموعات ضمن مكتبة افتراضية Virtual library .

* تاريخياً كانت القدرة عل القراءة المتطلب السابق للاستخدام المستقل لخدمات المكتبة ، فالمكتبات على مر العصور مستودعات للمواد المطبوعة وبالتالي ثقافة وعدم أمية المستفيد مطلب أساس لاستيعاب محتويات تلك المصادر . وقد خلق هذا الوضع بعض مظاهر التمييز الاجتماعي الذي ألقى بظلاله سواء بشكل مباشر أو غير مباشر على ملايين الأفراد .

* تعد المكتبات مستودعات للذاكرة الإنسانية Repositoory of memory for humanity وهو الأمر الذي يفرض عليها مسؤولية تيسير الاتصال بهذه الذاكرة عن طريق كافة الوسائل

(22) Raseraka, Kay (2004) Key Note Address, at the international workshop on "Democratization of Information: Focus on Libraries, under the aegis of World Social forum 2004, India, 18th January 2004.

الممكنة . ويدخل ضمن هذه المسؤولية التحليل المدروس للنقل الشفهي للمعلومات بين الأفراد واستيعاب ذلك وتطبيقه على عمليات المكتبة وأنظمتها .

* على المكتبات استثمار التقدم في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجالات أخرى غير الاستخدام الحالي لها في تنظيم المواد المطبوعة. حيث يجب على المكتبات أن تتوسع في مسؤولياتها لتلعب دوراً حيوياً في تجميع وحفظ وصيانة وسائط الاتصال غير المطبوعة وخاصة ذاكرة الثقافة الشفهية Oral cultures والمعرفة الطبيعية (الفطرية / البسيطة) Indigenous knowledge .

وفي سبتمبر 2004 نظمت جمعية المكتبات الفنلندية Finish Library Association سيمنارا على مدار يومين بعنوان: المكتبات للمواطنة الفعلية النشطة» . بهدف السيمنار إلى تبادل الرؤى والخبرات حول دور المكتبات كمسئولين عن بث المعلومات والمعرفة في المجتمعات المختلفة ، والتعرف عن قرب على التعاون القائم والمتزايد بين مؤسسات الذاكرة في هذا المجال ، والنقاش الأساس حول القمة العالمية لمجتمع المعلومات .

القسم الرابع : مؤشرات قياس التطور أو التقدم نحو «مجتمع المعلومات» من منظور المتخصصين في مرافق المعلومات

من بين المؤشرات المستخدمة من جانب المجتمع الدولي لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ما يلي: سياسات واستراتيجيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات والبيئة القانونية والتنظيمية لها (حقوق ملكية فكرية وتنظيم الإنترنت وغيرها) والبنية الأساسية أو الفجوة الرقمية (الخدمات الهاتفية الثابتة واللاسلكية والترابط الدولي وانتشار الحاسوب وغيرها) ، وبناء القدرات في التدريب والبحث والتطوير ، وبناء قطاع لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الصناعات الوطنية لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومشروعاتها) ، وتطبيقاتها المتمثلة في الحكمة الإلكترونية والتعليم والتجارة الإلكترونية والصحة وغيرها ، ومعيار المحتوى الرقمي العربي ، ولكن ماذا عن أعداد المكتبات وأعداد المترددين عليها ، وتوزيعها الجغرافي والموضوعي ... وبرامجها لمحو الأمية المعلوماتية وغيرها ؟؟

ونؤكد عبر هذا القسم على الحقيقة الآتية :

يحتاج بناء مجتمع المعلومات للرصد المستمر ويجب أن يكون من خلال مجموعة مؤشرات تسمح بقياس وتقدير تطور المجتمع نحوه .

1-4: مؤشرات قياس مجتمع المعلومات وقضاياه من منظور دولي:

طالبت الفقرة (28) لوثيقة «خطة العمل» الصادرة عن المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف 2003 بصياغة مخطط واقعي ودولي لتقييم الأداء وتحديد علامات القياس (النوعية والكمية) بواسطة المؤشرات الإحصائية المقارنة ونتائج البحوث لأجل تيسير متابعة تحقيق الغايات والأهداف والمقاصد الواردة في خطة العمل ، مع مراعاة الظروف الوطنية المختلفة . ونطالب الوثيقة بصياغة وإطلاق رقم قياسي مركب لتنمية تكنولوجيا

المعلومات والاتصالات (الفرصة الرقمية) بالتعاون مع كل بلد من البلدان المعنية . ويمكن نشر هذا الرقم القياسي سنوياً أو كل سنتين في تقرير يسمى تقرير تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .

كما يطالب العنصر (و) التابع للفقرة (28) بأن تنشئ جميع البلدان والأقاليم أدوات لتوفير معلومات إحصائية عن مجتمع المعلومات، وينبغي أن تقدم مؤشرا ت أساسية وتحليلاً بشأن الأبعاد الرئيسية لمجتمع المعلومات. كما ينبغي إعطاء الأولوية لوضع أنظمة من المؤشرات المتناسقة القابلة للمقارنة دولياً ، مع مراعاة مستويات التنمية المتفاوتة .

وقد أقرت خطة العمل الناتجة عن القمة العالمية لمجتمع المعلومات في جنيف 2003 ضرورة اختيار هذه المؤشرات بحيث تساعد متخذي القرار على متابعة وتحليل التقدم المحرز في بناء مجتمع المعلومات ، وذلك فيما يتعلق بتقييم القدرات الوطنية والإقليمية لجني الفوائد من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وفي تحديد علامات القياس مع النظائر من الدول ، وفي المساعدة على تقليص الفجوة الرقمية التي قد تؤدي على تفاقم حالة عدم المساواة الاقتصادية والاجتماعية بين الأفراد والمجتمعات والدول في حالة عدم معرفة قياس الفجوة الرقمية بين الدول بعضها البعض وبين مناطق الدولة الواحدة .

ومن بين هذه المؤشرات الآتي[23] :

مؤشرات قياس الوصول إلى تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ، وتشمل :

نسب توافر الكهرباء والراديو والهاتف والكمبيوتر والإنترنت وعدد الواصلين بها وانتشار الهاتف النقال ومستعملو الإنترنت وعدد المحليات بخدمة الإنترنت .

المؤشرات الأوروبية (التي تهم رجال الأعمال)، وتشمل :

نسبة استعمال الإنترنت بصفة عامة والموظفين بصفة خاصة – عدد مواقع الإنترنت الأوروبية – مدى توافر وسائل الأمن على المعلومات – نسبة استعمال النطاق العريض – نسبة انتشار الشبكات المحلية والإنترنت – نسبة إنتاج البرمجيات القابلة لشرائها – نسبة تصدير البرمجيات والحواسب ومكوناته – نسبة الإدارات التي تدار بطريقة إلكترونية – مدى انتشار قواعد البيانات والاعتماد عليها – التعاملات البنكية الإلكترونية – التبادل التجاري الإلكتروني .

المؤشرات الأوروبية (التي تهم قطاع التربية والتعليم) وتشمل :

نسبة عدد الطلبة إلى الأجهزة واستخدامهم للإنترنت – عدد مؤسسات التعليم عن بعد – نسبة الخدمات المتاحة على الإنترنت للطلبة .

مؤشرات اليونسكو لانتشار تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في التربية والتعليم ، وتشمل :

(23) الأمانة الفنية لمجلس الوزراء العرب للاتصالات والمعلومات . إدارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات . الأمانة العامة . جامعة الدول العربية (2005) ورقة عمل حول مؤشرات الفجوة الرقمية مقدمة للاجتماع الرابع عشر للفريق العربي للتحضير للقمة العالمية حول مجتمع المعلومات خلال الفترة 17 - 18 يناير 2005 .

عدد المدارس والحواسب وفضائيات الإنترنت والتلفزة والراديو – عدد الحواسب لكل مئة طالب – عدد ساعات الدراسة في مجال تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات – نسبة المدارس التي تستخدم الماسح الضوئي وآلات الطباعة الملونة والكاميرات الرقمية وعارض البيانات ... إلخ – عدد الحواسب المتصلة بالإنترنت – عدد المدارس التي تستخدم الإنترنت والإنترنت فائق السرعة – عدد مواقع الإنترنت الخاصة بالمدارس – مدى انتشار تطبيقات الحواسب في المدارس .

2-4: مؤشرات قياس مجتمع المعلومات وقضاياه من منظور عربي:

ورد ضمن وثيقة رسمية صادرة في يناير 2005 عن إدارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التابعة للأمانة العامة لجامعة الدول العربية مقترح لمجموعة من المؤشرات لقياس الفجوة الرقمية مبنية على سبعة محاور رئيسة وهي:

1. التوسع في الربط الإلكتروني (نسبة توافر الكهرباء في المدن (الحضر) والقرى (الريف) – نسبة توافر الاتصالات (الهاتف الثابت والمحمول «الجوال» وكبائن الخدمة – نسبة توافر الإنترنت والشركات العاملة بها – الخدمات البريدية) .
2. نشر التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد (عدد المعاهد التابعة للوزارات المعنية بالاتصالات والمعلومات وغير التابعة – عدد المدارس التي بها إنترنت – عدد ساعات تدريس مادة الحاسوب والتدريب العملي – صيانة الأجهزة بالمدارس) .
3. استخدام تطبيقات الحكومة الإلكترونية (خطة لتطوير تطبيقات الحكومة الإلكترونية – التطبيقات الفعلية للمواطن العادي) .
4. تنمية الأعمال الإلكترونية .
5. استخدام التقنية في الصحة من خلال العلاج عن بعد .
6. تنمية صادرات البرمجيات .
7. توثيق التراث الحضاري والطبيعي للدول العربية (مركز لتوثيق التراث الحضاري والطبيعي للدولة – موقع على الإنترنت للمركز) .

وقد أشارت مقدمة الوثيقة إلى أنه تم استنباط المؤشرات السابقة من وثيقتي المرحلة الأولى من القمة العالمية لمجتمع المعلومات جنيف 2003 (خطة العمل وإعلان المبادئ) وتتماشى مع ما جاء من مؤشرات لدي كل من :

- لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية لأوروبا .
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) .
- اليونسكو .
- الاتحاد الدولي للاتصالات السلكية واللاسلكية .
- منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي .
- المكتب الإحصائي الأوروبي .

وغيرها من المنظمات والمؤسسات الدولية الأخرى التي ترصد قضايا مجتمع المعلومات بالتعاون

مع المنظمات الإقليمية المختصة من أجل خلق مؤشرات مشتركة لقياس تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ، وقد عرفت الوثيقة العربية الفجوة الرقمية بأنها «درجة التفاوت في مستوى التقدم (سواء بالاستخدام أو الإنتاج) في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بين بلد وآخر أو تكتل وآخر أو مناطق البلد الواحد .

وتناشد الأمانة العامة ضرورة قيام الدولة العربية بالاتفاق على مجموعة مؤشرات تصلح لقياس الفجوة الرقمية ، وفيما بينها وبين دول العالم المتقدم ، وتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية الجديدة بحلول عام 2015 .

كما حددت الوثيقة العربية المعنيين بموضوع سد الفجوة الرقمية فى ثلاث فئات عريضة تعتبرها أصحاب الشأن والمعنيين بصفة مباشرة بموضوع الفجوة الرقمية ، ويجب الاهتمام بها عند الاتفاق على مؤشرات الفجوة الرقمية في الدول العربية ، وهي على النحو التالي :

1. المجتمعات المدنية ، تحتاج إلى تبادل واستغلال المعلومات والمعارف بصورة فعالة باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين سبل المعيشة .
2. مقدمو الخدمات من القطاعين الحكومي والخاص ، هما اللذان يقدمان الخدمات في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات .
3. صناع السياسات ، يحتاجون إلى بيئة مساندة لرسم السياسات وخاصة في مجال الاتصالات والمعلومات ، مع ضرورة توفر مؤشرات موثوق بها لرصد الفقر والفجوة بين مناطق الدولة الواحدة ، بالإضافة إلى توافر مؤشرات لتقييم ووضع السياسات الحكومية بصورة دقيق ، مثل الاستراتيجيات الخاصة بالاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وغيرها من الاستراتيجيات المرتبطة بها مثل مكافحة الفقر والجهل والاهتمام بالصحة والتعليم ... إلخ .

كما أكدت الوثيقة العربية على أهمية توفير وتحسين توصيلة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لجميع المدارس والجامعات والمؤسسات الصحية والمكتبات ومكاتب البريد الإلكتروني والمراكز المجتمعية والمتاحف والمؤسسات الأخرى المفتوحة أمام الجمهور ، بما يتماشى مع المقاصد الإرشادية .

كما تؤكد الأمانة العامة – إدارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على ضرورة توافر مؤشرات يتفق عليها على المستوى العربي لقياس الفجوة الرقمية داخل الدولة العربية الواحدة ، أو فيما بينها وبين دول العالم الأكثر تقدماً[24] .

3-4: مؤشرات مقترحة لقياس مجتمع المعلومات وقضاياه من منظور المكتبيين العرب:

يقترح الباحث في الفقرات التالية مجموعة من المؤشرات الواجب تبنيها والاعتراف بها والعمل بمقتضاها عربياً وعالمياً إلى جانب المؤشرات الأخرى لقياس درجة تقدم المجتمعات نحو مجتمعات المعلومات .

(24) المصدر السابق ، ص 12 .

محو الأمية المعلوماتية :

- مقرر «الثقافة المعلوماتية» بمستوياته المتدرجة على مستوى المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية .
- برامج «المهارات المعلوماتية» للمكتبات المدرسية .
- مقرر «الثقافة المعلوماتية» على مستوى الجامعات ومؤسسات التعليم العالي.
- برامج «المهارات المعلوماتية» للمكتبات الأكاديمية .
- برامج المهارات المعلوماتية المقدمة في المكتبات العامة لكافة أفراد الشعب على اختلاف مستوياته واهتماماته .

التعليم :

- أعداد الأقسام العلمية للمكتبات ودراسات المعلومات لإجمالي تعداد مرافق المعلومات داخل الدولة .
- نسبة مقررات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات للمقررات الأخرى داخل القسم الأكاديمي الواحد .
- أعداد الأكاديميين المتخصصين في المكتبات ودراسات المعلومات على مستوى الدولة الواحدة .
- متوسط الدخل السنوي للأكاديميين المتخصصين في المكتبات ودراسات المعلومات .

مرافق المعلومات :

- توفر مكتبة وطنية أو أكثر من مكتبة وطنية في مجالات مختلفة .
- التطبيق الفعلي للإيداع القانوني لكافة أنواع وأشكال مصادر المعلومات .
- نسبة المكتبات العامة لتعداد السكان داخل الدولة الواحدة .
- نسبة المكتبات الأكاديمية لتعداد مؤسسات التعليم العالي .
- نسبة المكتبات المدرسية لإجمالي أعداد المدارس .
- نسبة المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات لإجمالي المؤسسات والهيئات.
- نسبة مراكز الوثائق ودور الأرشيف الإلكتروني لإجمالي لوزارات والهيئات والمؤسسات ودعمها لخدمات الحكومة الإلكترونية .
- تكامل شبكات المعلومات على مستوى الدولة الواحدة لخدمة معظم المجالات والأنشطة بشكل متكامل .
- نسبة مواقع المكتبات على الإنترنت لإجمالي أعداد المكتبات القائمة داخل الدولة الواحدة .
- نسبة المكتبات الرقمية وتنوع مجالاتها وتكاملها .
- تعداد التحالفات والشراكات بين مرافق المعلومات وتكامل أنشطتها .

- نسبة مرافق المعلومات العاملة وفق أنظمة آلية متكاملة تنطبق عليها المواصفات العالمية .

المؤسسات المهنية (الجمعيات المهنية والاتحادات):

- أعداد الجمعيات المهنية وتكامل مجالات الاهتمام .

العاملون في قطاع المكتبات والمعلومات:

- متوسط الدخل السنوي لأخصائي المكتبات والمعلومات .
- أعداد العاملين المؤهلين في المكتبات والمعلومات .

البحث العلمي في مجال المكتبات والمعلومات:

- أعداد عناوين الدوريات العلمية المحكمة في المكتبات والمعلومات بالنسبة للعاملين في المجال .

القسم الخامس: الإطار العام للوثيقة العربية للمكتبيين العرب التي يمكن المساهمة بها في جلسات المرحلة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات بتونس في نوفمبر 2005م:

يتطلب بناء مجتمع المعلومات أشكالاً جديدة من التضامن والشراكة والتعاون بين الحكومات وأصحاب المصلحة الآخرين، أى القطاع الخاص والمجتمع المدني والمنظمات الدولية. كما أن الهدف الطموح الذي تصبو إليه القمة – ألا وهو سد الفجوة الرقمية وتحقيق تنمية متناسقة وعادلة ومنصفة للجميع – سوف يتطلب التزاماً قوياً من جميع أصحاب المصلحة ، ولذلك فإننا نؤكد على أهمية التضامن الرقمي على الصعيدين الوطني والدولي على السواء .

1-5: إرهاصات مشاركة مجتمع المكتبات والمعلومات العربي في القمة العالمية:

بناء على ما نصت عليه الفقرتان 15، و 16 ضمن «إعلان المبادئ» الصادر على المرحلة الأولى للقمة على الآتي:

«**الفقرة 15** في إطار تطور مجتمع المعلومات، يجب توجيه اهتمام خاص إلى الأوضاع الخاصة لشعوب الأصيلة والعمل على صون تراثهم وإرثهم الثقافي» .

«**الفقرة 16** ونواصل توجيه اهتمام خاص إلى الاحتياجات التي تنفرد بها شعوب البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة تحول وأقل البلدان نمواً والبلدان النامية الجزرية الصغيرة والبلدان النامية غير الساحلية والبلدان الفقيرة المثقلة بالديون والبلدان والأراضي الخاضعة للاحتلال والبلدان الخارجة من الصراعات والبلدان والمناطق ذات الاحتياجات الخاصة وكذلك الظروف التي تشكل تهديدات خطيرة للتنمية ، كالكوارث الطبيعية» .

هذا إلى جانب ما أقره وزراء الثقافة العرب في ختام الدورة 14 لمؤتمرهم الذي استضافته صنعاء إرسال أكثر من 575 ألف مؤلف وعنوان لرفد المكتبات العراقية، بواقع 25 ألف كتاب من كل دولة عربية كحد أدنى معتبرين أن الثقافة العربية عنصر أساسي من عناصر الوحدة العربية .

وما دمنا أشرنا لإنقاذ المكتبات العراقية وتراثها الثقافي فإنه يتوجب علينا الإشارة إلى أهمية مخاطبة اللجنة الدولية للحماية International Committee of the Blue Shield التي تعمل على حماية الممتلكات الثقافية في حالات الكوارث الطبيعية والإنسانية . وتتألف اللجنة من ممثلين للهيئات الآتية :

- المجلس الدولي للأرشيف International Council on Archives (ISA) .
- المجلس الدولي للمتاحف International Council on Museums (ICOM) .
- المجلس الدولي للأثريات والمواقع International Council on Monuments and Sites (ICOMOS) .
- الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسسات International Federation of Library Associations and Institutions (IFLA) .

ومن بين ما أقره وزراء الثقافة العرب في ختام الدورة 14 لمؤتمرهم النقاط الآتية[25] :

* **إنقاذ المدن التراثية والتاريخية في فلسطين وبخاصة في القدس والجولان المحتلتين** من محاولات تهويد وطمس الهوية العربية والإسلامية ، ومطالبة اليونسكو بموقف حازم تجاه صون هويتها الثقافية العربية .
* **دعم ومساندة العمل العربي الثقافي المشترك** لجمع شمل الأمة واستنهاض طاقاتها الإبداعية لاستكمال مسيرتها الحضارية ، والمستشرفة لآفاق مستقبل نسعى لأن يكون زاهرا ومحققا لطموحات هذه الأمة العريقة .
* **تيسير الانخراط في مجتمع المعلومات** وامتلاك ناصية التقنيات الحديثة واستخدامها للتعريف بالثقافة العربية والإسلامية .
* **التأكيد على أن أهمية اللغة العربية** حاضنة الفكر والثقافة والإبداع والحافظة للتراث ، وإن العناية بها من مرتكزات الحفاظ على الهوية الثقافية .

كما **دعا وزراء الثقافة العرب** على التأكيد على أهمية توفير الرعايا الكاملة والدعم اللازم لتطوير مرافق المعلومات العربية وتكاملها من خلال شراكات عربية ، وذلك دورتهم 15 لعام 2005 المقرر عقدها في العاصمة العمانية مسقط وموضوعها الرئيس «**الثقافة العربية ومجتمع المعلومات**» .

هذا إلى جانب غياب التمثيل العربي لمجتمع المكتبات والمعلومات في المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات بجنيف ، ديسمبر 2003م سواء بالوجود المباشر والمشاركة الحية في اجتماعات القمة أو عن طريق تفويض الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا: IFLA) بهذا الدور ودعمه بوجهات وسياسات ومطالبات مجتمع المكتبات والمعلومات العربي .

(25) الجزيرة. نت . الأخبار – ثقافة وفن – وزراء الثقافة العرب يدعون لإنقاذ التراث العراقي متاحة على الموقع الآتي:
http://www.aljazeera.net/News/aspx/print.htm

2-5 : الأهداف الرئيسة من المشاركة العربية :

1. تقديم صورة واضحة ومحددة لواقع واحتياجات الوطن العربي المعلوماتية أمام القمة بغية التأكيد على وضعها في إطارها العام مع المنظومة المعلوماتية .
2. التأكيد على أهمية توجيه اهتمام خاص بالثقافة العربية على طاولة صناع القرار في القمة العالمية للمعلومات بما يحفظ لثقافتنا ولغتنا ومكانتهما وتميزهما .
3. إثبات وجود مجتمع المكتبات والمعلومات العربي على خريطة العالم ، والتأكيد على قيمته وأهميته ومواكبته للتطورات العالمية ومتابعته لقفزات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات .
4. نقل انطباعات مجتمع المكتبات والمعلومات العربي بخصوص وثيقتي «إعلان المبادئ» و«خطة العمل» الصادرتان عن المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات .
5. تأكيد مجتمع المكتبات والمعلومات العربي على معظم مطالبات الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا: IFLA) بخصوص مكانة المكتبات في قلب مجتمع المعلومات .
6. المطالبة بضرورة التزام الحكومات العربية والمجتمع الدولي بتوفير الدعم الكاف والاحتياجات الضرورية لمجتمع المكتبات والمعلومات العربي الذي أحد أبرز دعائم البنية الأساسية لمجتمع المعلومات وأهم مقومات نجاح مشروعاته .

كما نؤكد على قيمة وأهمية المشاركة في تيسير سبل التعبير عن احتياجات ورغبات المكتبيين واختصاصي المعلومات العرب ونقلها للأطراف الآتية:

(1) الحكومات العربية ممثلة في وزراء الاتصالات والمعلومات ووزراء الثقافة ووزراء التعليم .

(2) المجتمع الدولي ممثلاً في الاتحاد الدولي للاتصالات واليونسكو ، والاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات «الإفلا» وغيرها من المنظمات وحكومات الدول المتقدمة .

(3) القطاع الخاص العربي والدولي .

3-5 : الركائز الأساسية لمشاركة مجتمع المكتبات والمعلومات العربي :

يمكن استعراض أبرز وأهم الخطوات والمقومات الواجب توفيرها والعمل على دعمها من أجل ضمان مشاركة عربية ناجحة لمجتمع المكتبات والمعلومات العربي في أعمال القمة العالمية لمجتمع المعلومات فيما يلي:

1. التسجيل الرسمي للاتحاد العربي في قائمة المنظمات غير الحكومية التي لديها الرغبة في المشاركة في المرحلة الثانية للقمة العالمية لمجتمع المعلومات ، وتشكل لجنة ممثلة للاتحاد العربي للمشاركة في أعمال القمة .
2. توفير الدعم المالي المناسب من جانب الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات وإدارة الاتصالات والمعلومات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الذي يضمن مشاركة اللجنة الممثلة للاتحاد العربي في اجتماعات القمة العالمية لمجتمع المعلومات ، مع توجيه الدعوة للجمعيات المهنية

الوطنية ومرافق المعلومات المختلفة ومطالبتها بمساندة عمل اللجنة وتوفير احتياجاتها في ضوء المخطط المتفق عليه لإعداد الوثيقة العربية على أكمل وجه .

3. إرساء أساس فكري قوي متتبع لأحداث القمة العالمية لمجتمع المعلومات وتحضيراتها ومخرجات المرحلة الأولى من وثائق وتوصيات وقرارات . هذا فضلاً عن استيعاب محتوى الوثائق الناتجة عن المرحلة الأولى للقمة العالمية لمجتمع المعلومات (خاصة: إعلان المبادئ وخطة العمل) ، وكذلك الوثائق الصادرة عن الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا) بهدف تكوين صورة عربية عن التوجه العالمي لمجتمع المعلومات .

4. الدراسة المتأنية لكافة القرارات والوثائق الصادرة عن الحكومات العربية بشأن القمة العالمية لمجتمع المعلومات من أجل أيجاد المفردات الصحيحة للغة الخطاب والتواصل ونقل احتياجات ورغبات المكتبيين واختصاصي المعلومات .

5. تعريف وتوعية مجتمع المكتبات والمعلومات العربي بأهمية المشاركة العربية وأهدافها وما يمكن أن يترتب عليها من تعزيز ومساندة الأجهزة الحكومية والمجتمع الدولي لها .

6. تجميع الرؤى العربية والاحتياجات المختلفة لمجتمع المكتبات والمعلومات العربي من أجل التعبير عنها في الوثيقة العربية المقدمة للمرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات. وذلك عن طريق كافة أشكال قنوات الاتصال بالجمعيات المهنية الوطنية والحرص على المشاركة في معظم المحافل العلمية العربية من مؤتمرات وندوات متخصصة في المكتبات والمعلومات .

7. تجميع الأرقام والحقائق لنقل صورة عن واقع المكتبات والمعلومات في المجتمع العربي لتحقيق هدفين: (1) تغيير الصورة السلبية المنقولة من خلال الإحصائيات والأدلة العالمية ، و(2) تقديم صورة إيجابية للواقع.

4-5 : الإطار العام لوثيقة مجتمع المكتبات والمعلومات العربي :

يمكن وضع تصور للإطار العام لوثيقة مجتمع المكتبات والمعلومات العربي مبني على العناصر الستة الآتية :

1. تعريف بالاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات: النشأة – التطور – الأهداف – الوظائف – الإنجازات .
2. صورة شاملة مختصرة عن واقع مجتمع المكتبات والمعلومات العربي .
3. الأهداف الرئيسة من مشاركة مجتمع المكتبات والمعلومات العربي ومبرراتها .
4. مقترحات مجتمع المكتبات والمعلومات العربي ومطالبه من الأطراف الآتية :
   * المجتمع الدولي الحاضر في القمة العالمية لمجتمع المعلومات .
   * الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها «الإفلا» .
   * الحكومات العربية (وزراء الاتصالات والمعلومات + وزراء الثقافة + وزراء التعليم والبحث العلمي).

5-5 : تفعيل دور وثيقة مجتمع المكتبات والمعلومات العربي :

لن يتسنى تفعيل دور الوثيقة المقترحة إلا عن طريق الحرص على تحقيق أمرين هما :

1. التواجد الفاعل والحضور اليقظ لاجتماعات وزراء الاتصالات والمعلومات وكذلك وزراء الثقافة العرب المتعلقة بالتحضير للقمة العالمية لمجتمع المعلومات بهدف إثبات وجود الشخصية المعلوماتية العربية في المحافل العربية وإرساء قنوات للاتصال الدائم مع الأجهزة الحكومية العربية للتعبير عن الاحتياجات المختلفة للارتقاء بمجتمع المكتبات والمعلومات العربي وتعزيزه .
2. التواجد الفاعل والحضور اليقظ لاجتماعات المرحلة الثانية من القمة العالمية لمجتمع المعلومات (جنيف - سبتمبر 2005) و(تونس - نوفمبر 2005) بهدف إثبات وجود الشخصية المعلوماتية العربية في المحافل العالمية ومناشدة كافة الأطراف الدولية والعربية بتوفير الدعم والاحتياجات المختلفة للارتقاء بمجتمع المكتبات والمعلومات العربي .

ونختتم بحثنا بالتوصيات الأربع الأولى التي انتهى إليها المؤتمر الخامس عشر للإتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (في دورته الثانية) بمدينة الحمامات (الجمهورية التونسية) في الفترة بين 21 و 24 محرم 1426 هـ الموافق لـ 2 - 5 مارس/ آذار 2005 م بعنوان: «**المكتبات ومرافق المعلومات ودورها في إرساء مجتمع المعرفة**» والتي تعكس - ولله الحمد - نجاح جهود الباحث في إقناع المجتمع العربي للمكتبات والمعلومات بأهمية وضرورة التواجد والمشاركة في المحافل العالمية والانخراط في العمل الدولي :

1. تشكيل لجنة ممثلة للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات تهدف إلى نقل صورة واقعية لمجتمع المكتبات والمعلومات في الوطن العربي للمجتمع الدولي أثناء انعقاد المرحلة الثانية لمؤمر القمة العالمية لمجتمع المعلومات في تونس خلال الفترة من 16 - 18 نوفمبر / تشرين الثاني 2005 .
2. دراسة البيانات الرسمية والمبادرات الصادرة عن الاتحاد الدولي لجمعيات المكتبات ومؤسساتها (الإفلا) استعداداً لتعريبها والعمل على تطبيقها في مجتمع المكتبات والمعلومات العربية .
3. وضع مجموعة من المؤشرات المتصلة بالمكتبات والمعلومات والعمل على إدراجها ضمن المؤشرات العالمية لقياس التقدم في مجتمع المعلومات .
4. تبني مشروع عربي يستهدف إنشاء / تطوير ذاكرة عربية لواقع المكتبات والمعلومات تنقل للعالم صورة حقيقية بالأرقام والحقائق عن مرافق المعلومات وتعليم المكتبات والبحث العلمي في مجال المكتبات وغيرها من المجالات والأنشطة في التخصص واقتراح بناء هذه

الذاكرة مستثمرة تقنيات المعلومات والاتصالات لضمان تحقيق الوصول الإلكتروني والتحديث المستمر لها .

وهكذا جاءت التوصية الأولى للمؤتمر لتحقق أمنية الباحث بشأن ضرورة اقتناص فرصة الوجود في القمة العالمية لمجتمع المعلومات في مرحلتها الثانية بتونس الشقيق . حيث أوصى المؤتمر بتشكيل لجنة لتمثيل الاتحاد في القمة العالمية لمجتمع المعلومات ووقع الاختيار على صاحب هذه الورقة ليكون رئيساً لها، ونسأل القارئ العزيز دعمه ومساندته حتى ولو بالدعاء .